الرؤية الإثيوبية لعصر شهداء نجران من خلال النصوص الجعزية(*)

مروة إبراهيم عيد محمد
كلية الآداب- جامعة القاهرة

الملخص

يهدف هذا البحث للتعرف على ما ورد في أبرز المصادر والنصوص الإثيوبية المكتوبة بالحبشية (الجعزية) لعصر شهداء نجران في القرن السادس الميلادي، للكشف عن رؤية الإثيوبيين وتحليليها تحليلًا أدبيًّا، وكيفية تصويرها للأحداث التاريخية والاجتماعية وأبعادها الدينية والاقتصادية والسياسية، ومن هنا تأتي أهمية اختيار هذا البحث؛ لبيان وضع تاريخ إثيوبيا في تلك الفترة التاريخية، المتمثل في دور مملكة أكسوم وأشهر ملوكها، وتسليط الضوء على واقعة شهداء نجران (أصحاب الأخدود)، والوقوف على دور الملك كالب، وعون بطريركية الإسكندرية والإمبراطورية الرومانية الشرقية، في قمع الثورات الدينية المتأججة بين المسيحيين واليهود، وتحرير اليمن من اليهود، وإعادة الأمن والسلام إلى اليمن.

الكلمات المفتاحية: إثيوبيا (الحبشة)، أكسوم، اليمن (جنوب الجزيرة العربية)، كالب، نجران، الإمبراطورية الرومانية، أصحاب الأخدود.

The Ethiopian Perspective on the Era of the Martyrs of Najran through Ge'ez Texts

Abstract

This research aims to identify what is mentioned in the most prominent Ethiopian sources and texts written in Ge'ez regarding the era of the Martyrs of Najran in the sixth century AD, to reveal and analyze the Ethiopian perspective in a literary manner, and how it portrays the historical and social events and their religious, economic, and political dimensions. Hence, the importance of choosing this research lies in

---

(*) **الرؤية الإثيوبية لعصر شهداء نجران من خلال النصوص الجعزية ، المجلد الرابع عشر، العدد الثانى، أبريل ٢٠٢٥، ص ص٣١-٧٢.**

clarifying the state of Ethiopian history during that historical period, represented by the role of the Kingdom of Aksum and its most famous kings, shedding light on the incident of the Martyrs of Najran (the People of the Trench), and examining the role of King Kaleb, and the assistance of the Patriarchate of Alexandria and the Eastern Roman Empire, in suppressing the religious revolts that flared up between Christians and Jews, liberating Yemen from the Jews, and restoring security and peace to Yemen.

Keywords: Ethiopia (Abyssinia), Aksum, Yemen (Southern Arabia), Kalib, Najran, Roman Empire, the People of the Trench

مقدمة

هناك بعض الحوادث والفترات التاريخية المهمة، التي ربطت إثيوبيا بالعالم الخارجي، نظرًا لما كانت تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي على البحر الأحمر قديمًا[1]، كذلك من خلال الدور السياسي والتاريخي والديني المهم، الذي لعبته أشهر ممالكها وهى مملكة أكسوم وحضارتها وصلتها بحضارات العالم تارة، وتاريخ اليمن القديم وبالتحديد جنوب شبه الجزيرة العربية تارة أخرى.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ما ورد في أبرز المصادر والنصوص الإثيوبية المكتوبة بالحبشية (الجعزية) لعصر شهداء نجران في القرن السادس الميلادي، للكشف عن رؤية الإثيوبيين التاريخية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وأبعادها السياسية، **وأما عن سبب اختيار هذا البحث؛** فيعود إلى كشف أبرز ما كتب ودوّن من مصادر إثيوبية حول ذلك العصر، وبيان أهمية تلك المصادر وتحليلها تحليلًا أدبيًّا وتفنيدها، وكيفية تصويرها للأحداث التاريخية وأبعادها، ولا سيما لارتباط الإثيوبيين بتلك الأحداث، وتسليط الضوء على واقعة شهداء نجران (أصحاب الأخدود)، وأبعادها التاريخية والسياسية، **ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث** لبيان وضع تاريخ إثيوبيا في تلك الفترة التاريخية، المتمثل في دور مملكة أكسوم وأشهر ملوكها، والوقوف على دور الملك كالب وعون بطريركية الإسكندرية والإمبراطورية الرومانية الشرقية، في قمع الثورات الدينية المتأججة بين المسيحيين واليهود، وتحرير اليمن من اليهود، وإعادة الأمن والسلام إلى اليمن.

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الأدبي، كما سيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي.

أما عن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، فهناك كثير من الدراسات العربية والأجنبية التي تطرقت من قريب أو بعيد حول عصر شهداء نجران، لأهمية ارتباطه بتاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية عامة، وتاريخ اليمن القديم وإثيوبيا خاصة، وقد أشرنا لبعضها في حواشي البحث، ويختلف هذا البحث عن تلك الدراسات؛ من خلال تتبع رؤية الإثيوبيين وتحليليها وكشف أبعادها التاريخية والدينية، والسياسية، في أبرز ما دون من مصادر مكتوبة بالجعزية حول عصر شهداء نجران.

تكمن مشكلة البحث، في محاولة تحليل الرؤية الإثيوبية التي تختلط بها الأحداث والحقائق التاريخية بالسمة الدينية الخالصة، كعادة الرواة الإثيوبيين في كتابة وتوثيق مصادرهم. كذلك في تضارب الحقائق وغموض المعلومات وتناقضها، حول حقبات معينة في تاريخ اليمن القديم عامة وتاريخ الحميريين خاصة.

تعتمد الدراسة على النصوص المنشورة من خلال كتاب[٢]:

Francisco Maria Esteves Pereira: ዜናሆሙ፡ለሰብአ፡ናግራን፡ Historia dos – Martyres de Nagran versao Ethiopica, Lispoa, Imprena Nacional, 1899.

من تساؤلات البحث: ما علاقة إثيوبيا باليمن؟ ما مكانة مملكة أكسوم؟ ما أبعاد الصراع بين أكسوم واليمن؟ما أبرز المصادر والنصوص الإثيوبية الجعزية المعنية بعصر شهداء نجران وحادثتهم التي تعرضوا لها، وما مصادرها الأصلية؟ كيف جاء اليهود إلى اليمن؟ من ذو نواس وبماذا نعته الراوي الإثيوبي؟ ما أهمية مدينة نجران؟ وكيف صوّرها الراوي الإثيوبي؟ ما أسباب حادثة شهداء نجران؟ وما رؤية الراوي الإثيوبي حولها؟ ما دور إثيوبيا في تخليص اليمن من الحكم اليهودي؟ كيف صوّر الراوي دور بطريركية الإسكندرية والإمبراطورية الرومانية الشرقية في مساندة كالب؟ وما انتقام كالب من ذي نواس واليهود؟ وكيف أعاد الأمن والسلام إلى البلاد؟

يتناول البحث بالدراسة المحاور الآتية: أولًا: علاقة إثيوبيا باليمن. ثانيًا: التعريف بالمصادر والنصوص الإثيوبية الجعزية المعنية بعصر شهداء نجران وأهمها. ثالثًا: أبعاد

الرؤية الإثيوبية لعصر شهداء نجران، ثم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أولًا: علاقة إثيوبيا باليمن:

تعود علاقة إثيوبيا باليمن إلى فترات موغلة في القدم، فاليمن كانت مهد أصول معظم الإثيوبيين؛ حيث تكونت أشهر القبائل والإثنيات في إثيوبيا، من خلال موجات متعاقبة من الهجرة من اليمن وجنوب الجزيرة العربية عبر البحر عن طريق باب المندب، ومن أشهر القبائل التي هاجرت إليها تقريبًا عقب انهيار سد مأرب، قبيلة تسمى الأجاعز[٣]، التي شكلت اللغة الجعزية المنحدرة عن اللغة الحميرية أو الخط المسند، وكذلك هناك قبيلة أخرى تسمى حبشت، التي ورد ذكرها في النقوش اليمنية، وسميت باسمها البلاد (الحبشة) فيما بعد، وتعود العلاقات بين إثيوبيا واليمن منذ القرون الأولى قبل الميلاد، وذلك من خلال ما اتضح من مصادر أولية من عملات ونقوش مكتوبة بالسبئية على جدران هيكل وثني في شرق أكسوم، واستدل من خلاله على بعض الإشارات الدالة على مساعدة الإثيوبيين لملوك سبأ في إخماد الصراعات الناشبة بين قبائلها، نحو الصراع بين بني همدان وبني ريدان (ظفار عاصمة الحميريين) وملوك سبأ، وقد استعان بني همدان بمساعدة الإثيوبيين بقيادة ملكهم الأكسومي، الذي كان يسمى في ذلك الوقت جدرت، وفي النهاية انتصر ملوك سبأ، واتخذ الإثيوبيون لهم مدينة سحرت كقاعدة حربية لهم في اليمن، بالإضافة إلى استقرار جاليات إثيوبية في اليمن، وطالبوا الملك الأكسومي برغباتهم، نحو: الاحتفاظ بجيش بحري كامل في اليمن، واستغل التجار اليمنيون ساحل إثيوبيا الشرقي، وبسطوا سيادتهم بمراكز تجارية، وكانت هذه التجارة دليلًا على ازدهار قوة مملكة أكسوم، التي تأسست على أجزاء من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بعد انحلال مملكة نباتا في أواخر القرن الأول ق.م.[٤] وحكمت اليمن حتى أصبحت جزءًا من العالم الإسلامي عام ٦٣٢م.

وبالرغم من تلك العلاقات التي جمعت بين إثيوبيا واليمن، فإنه كان هناك صراعات كثيرة بين أمرائهم وملوكهم، وقد تفاخر ملوك إثيوبيا بانتصاراتهم وغزواتهم

وخضوع سبأ إليهم؛ التي كانت ترغب في طاعتهم بإرسال الهدايا والضرائب، غير أن ملوك إثيوبيا لم يرتضوا بهذا، ووفقًا لمصادرهم فإنهم كانوا يحرصون فقط على نشر عبادة الرب والتخلي عن الوثنية، مما يعكس الرؤية الدينية للكاتب الإثيوبي، ولتمجيد ملوك إثيوبيا والرفع من عظم إيمانهم، كما نقرأ:

ወኮነ፡ዐቢየ፡ጽልአ፡ማእከሌሆሙ፡ወማእከለ፡ብሔረ፡ኢትዮጵያ፡እስመ፡እሙንቱ፡ ነበሩ፡እንዘ፡ያበውኡ፡አምኃ፡ለንጉሠ፡ኢትዮጵያ፡ወይገብሩ፡ግብረ፡በከመ፡አዘዘሙ ፡...ወንጉሠ፡ኢትዮጵያ፡ኢይፈቅድ፡አምኃሆሙ፡ወኢግብሮሙ፡አላ፡ባሕቱ፡ይፈቅ ድ፡ከመ፡ይትመየጡ፡ኀበ፡እግዚአብሔር፡ወይኅድጉ፡ተቀንዮ፡ለአማልክት።[5]

"وكان هناك صراع كبير بينهم وبين دولة إثيوبيا، لأنهم عندما مكثوا قدموا الهدايا لملك إثيوبيا، ودفعوا الضرائب كما أمروا... ولم يتقبل ملك إثيوبيا هداياهم ولا ضرائبهم، بل أراد فقط أن يعودوا للرب، ويتركوا عبادة الأصنام...".

اتضحت سطوة ملوك أكسوم على سبأ منذ القرن الثالث الميلادي حتي نهاية القرن السادس الميلادي؛ حيث كانوا يلقبون أنفسهم باللقب الرسمي لملوك سبأ وذي ريدان، واستدل بعض المستشرقين-نحو: كونتي روسيني[٦] من خلال نقوش ومصادر إثيوبية أولية من عملات أكسومية أصولها يمنية، على انتصارات ملوك أكسوم على اليمن، كما في عهد الملك الأكسومي**ኦፊላስ** أفيلاس (٢٧٧ -٢٩٠م)[٧] وهو من أقدم الملوك الذين غزوا اليمن، واستعملوا العملات المتأثرة بالعملات اليمنية، التي عاصرت عهدين الوثنية والمسيحية، وقد اتجه ناحية الشمال حتى حدود مصر، ومر بنهر تكازي، ثم سار ناحية الجنوب الشرقي، فأخضع السكان في اتجاه البحر الأحمر، وقبائل البجا والقبائل الساكنة في الصومال.

أشارت بعض النقوش العربية القديمة -نحو نقش النمارة- من خلال ما اكتشفه المستشرق ديسو في عام ٣٢٨م- تألب القبائل الجنوبية في تلك الفترة، مما دفع إلى قيام ثورات من قبل بعض الأمراء الوطنيين، واتخذ بعضهم ألقاب كثيرة، أبرزها(تُبع)[٨]،

كذلك ظهر لقب (فون وزمن) للحاكم ياسر يهنعم، ولقب (شمر يهرعش) لابنائه[٩]، وقد رغب بعضهم في التوسع والغزوات، فضموا بلاد العرب الجنوبية إلى ملكهم، ووجه بعضهم حروبهم إلى سحرت، التى كانت قاعدة الحبش في بلاد العرب وقتئذ. علاوة على طمع عرب الشمال؛ حيث قام ملك عربي من ملوك الحيرة على حدود العراق، يسمى امرؤ القيس، ولقب نفسه بملك العرب جميعًا، واستطاع أن يكون حاكمًا من قبل الرومان، وخاض غزوات كثيرة حتى بلغ الحدود الشمالية لبلاد سبأ.[١٠]

سجلت بعض المصادر الأولية من نقوش وعملات ووثائق مكتوبة باليونانية والسبأية منذ القرون الأولى للميلاد، الصراع بين ملوك أكسوم وأكبر ممالك اليمن القديم، وأثبتت سطوة الإثيوبيين ونزعتهم الأسطورية، من خلال تفاخرهم بانتصاراتهم على بعض الممالك والقبائل، هناك نحو: حمير وريدان وغيرهما، بل لقب بعضهم باسم الإله المعبود هناك (محرم)[١١] نحو ما نلمحه في بعض نقوش أشهر الملوك الإثيوبيين نحو: الملك **ዔዛና** عيزانا في القرن الرابع الميلادي:

ዔዛና፡ወስመ፡መንግሥትየ፡ኃዜና፡ወልደ፡አሌ፡ዓሚዳ፡
ንጉሠ፡አክሱም፡ወዘሕሜር፡ወዘረይዳን፡ወዘሰበእ፡
ወልደ፡መሕርም፡ዘአይትመዋእ፡ለፀር፡ፀብኡ...[12]

"عيزانا واسم مملكتي تازين بن إلاعميدا ملك أكسوم وحمير وريدان وسبأ ...بن محرم الذي لا يغلبه عدو..."

كذلك هناك ملك آخر غزا اليمن واحتلها، وهو **ኤላአሌ፡ዓሜዳ** إلا عميدا، ابن سالدوبا، جد الملك كالب والملك السادس بعد أبرهه وأصبحا[١٣]، غير أن هذا الاحتلال لم يدم طويلًا؛ حيث قام أحد الملوك الملقبين بـ"تُبع"، بتحريرها من سلطة الإثيوبيين.[١٤] ثم تأتى فترة الملك تازين **ኃዜና** (٤٨٦- ٤٩٣م) الذي وجه حملاته إلى جنوب الجزيرة العربية وسيطر عليها.[١٥]

شهد القرن السادس الميلادي أبرز الصراعات بين الإثيوبيين وآخر أشهر القبائل في اليمن، وهى مملكة حمير في ريدان، المعروفة بكثرة عدد ممالكها واتساع رقعة حكمها من

ساحل البحر الأحمر والمحيط حتى حضرموت، وامتلاكها موانئ مهمة منها عزانيا في إفريقيا، حتى وصل خبرها إلى اليونان والرومان[١٦].

حمل هذا الصراع بُعدًا سياسيًّا، عكس مصالح الدول القوية وقتئذ، المتمثل في الصراع بين الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية الشرقية؛ حيث كانت الحروب ناشبة على أشدها في ذلك الوقت بين الروم والفرس، الذين امتلكوا ناصية الطرق التجارية البرية مع الهند، فحاول الروم لتأمين طرق تجارتهم، اللجوء إلى إثيوبيا، التي كانت تتمتع وقتئذ من خلال أقدم ممالكها وهي مملكة أكسوم؛ بموقع جغرافي استراتيجي، بكونها تطل على البحر الأحمر بثغر عدول[١٧]، مما مكنها من بسط نفوذها على مناطق كثيرة، وجعلها في مصاف الدول القوية في ذلك الوقت وارتباطها بالدولة الرومانية الشرقية، وامتدت سلطتها على معظم البلدان والممالك التي تطل على البحر الأحمر، منها اليمن وحضر موت لأسباب سياسية واقتصادية، أهمها تأمين وحماية طرقها التجارية، كذلك دينية لنجدة شهداء نجران، الذين تعرضوا لأبشع طرق التعذيب، وحدثت هذه الواقعة في عهد أهم ملوك إثيوبيا عامة وأكسوم خاصة، وأشهرهم في تاريخ العالم القديم فى القرن السادس الميلادى، وهو الملك الإثيوبي الشهير ካሌብ كالب بن إيلا أصبحا بن تازين(٥١٤- ٥٤٢م)[١٨]، الذي اشتهر بحملاته التي امتدت إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، وبطولات انتصاره على ذي نواس في ٥٢٤-٥٢٥م، كذلك شهدت فترة حكمه أوج مراحل الازدهار السياسي والاقتصادي والديني أيضًا من خلال ارتباط مملكة أكسوم بالدولة الرومانية البيزنطية.

ثانيًا: التعريف بالمصادر والنصوص الإثيوبية المعنية بعصر شهداء نجران وأهمها:

اتخذت قضية حادثة شهداء شعب نجران أبعادًا دينية وسياسية من خلال الصراع بين اليهودية والمسيحية، ولبست المصادر الإثيوبية روحًا دينية متعصبة للدفاع عن المسيحية، ودور المنقذ لمعتنقيها وشهدائها، غير أنه من الملاحظ الدوافع السياسية والاقتصادية من وراء تلك الحادثة البشعة، ومحاولة سيطرة الدول القوية في ذلك الوقت على اليمن، كالفرس الذين أرادوا التدخل في شئون اليمن لتحريضها على مقاومة نفوذ

الرومان المتحدين مع الإثيوبيين المسيحيين.

ونظرًا لأهمية الفترة الزمنية لشهداء نجران من نواحٍ شتى دينية وتاريخية وسياسية في تاريخ الجزيرة العربية عامة وتاريخ إثيوبيا خاصة، فقد عنيت كثير من المصادر اليونانية والسريانية والعربية بتأريخ عصرهم وتفاصيل حادثتهم الشهيرة، وإبراز دور الملك كالب الفعال في نجدة شهداء نجران، وكانت تلك المصادر -بلا شك- منهلًا ومصدرًا موثوقًا للرواة الإثيوبيين. وهناك اختلاف بين المؤرخين حول المصدر الأصلي الذي نقل عنه الإثيوبيون مصادرهم المتعلقة بتلك الأحداث، ويري باوسي أنهم استمدوا معلوماتهم عن النسخ اليونانية، ورُبما يرجع إلى أن النسخ اليونانية هى الأصل المدون لتلك الواقعة[١٩]، ومن ثم نقلت إلى مصادر بلغات أخرى. بينما نرى أنها نقلت عن النسخ العربية المفقودة لتلك الفترة، لورود كثير من التأثيرات لكلمات وتعبيرات عربية[٢٠].

ويأتي النص الحبشي ዜናሆሙ፡ለሰብአ፡ናግራን "تاريخ شعب نجران"[٢١] من أهم المصادر الإثيوبية التى عنيت بتفاصيل عصر شهداء نجران، ويروي وصفًا دقيقًا لتتبع بعض الأحداث والإشارات والحقائق التاريخية والسياسية، ويسهب في مواضع كثيرة حول الرؤى الدينية في وصف الأحداث، التي أدت إلى العذاب والاضطهاد الذي لقاه المسيحيون كما سيذكر لاحقًا. ويقع النص الحبشي في ثلاث وأربعين صفحة، ويمكن تقسيمه إلى قسمين: القسم الأول: يصف حملات الملك اليهودي ذي نواس وألوان شتى من طرق تعذيبه واضطهاده لمسيحي نجران. والقسم الثاني: يبرز دور إثيوبيا المتمثل في الملك كالب، ومساندة بعض القوى والشعوب منها روما والإسكندرية، لتخليص اليمن من سيطرة اليهود.

وكان هذا النص المنهل الذي استقت منه النصوص الأخرى تفاصيلها الدينية، ومنها ما هو وارد على شكل أشعار تحت عنوان መዋሥእት፡ሰብዕ፡ናግራን "قربان شعب نجران"[٢٢]، وهى عبارة عن مدح وتمجيد وندب أيضًا لشهداء نجران، لقوة إيمانهم وعدم نكران المسيح، كما نقرأ:

ከልሑ፡ወይቤሉ፡ቅዱሳን፡ሰማዕት፡ኢንክሕዶ፡ለክርስቶስ፡ዘአመነ፡ቦቱ፡ወተ
ጠመቅነ፡በስሙ።።[23]

"صرخوا، وقال القديسون الشهداء: لن ننكر المسيح الذي آمنا به وعمدنا باسمه".

كذلك وردت إشارات لشهداء نجران في مصادر أدبية إثيوبية شهيرة، نقلت أغلبها عن مصادر مصرية منذ القرن الرابع عشر الميلادي، نحو: **ገድለ፡ሰማዕታት** سير الشهداء[٢٤]، كذلك في الكتاب الخاص بسير القديسين والشهداء وهو **ስንክሳር** السنكسار، الذي تضمن إشارات حول عصر شهداء نجران[٢٥]، وتأتي أهمية تلك الإشارات بتوثيق واقعة شهداء نجران في العام الخامس من حكم الملك يوسطينوس[٢٦]، وهو ما يقابل في الفترة المعاصرة لحكم بطريرك أورشليم الآب يوحنا وبطريرك الإسكندرية الآب تيماتيوس[٢٧]، فضلًا عن حكم الملك النجاشي كالب والقديس الحارث الذي سيذكر لاحقًا وسمّاه النص بخيروت ، نحو ما نقرأ في تاريخ ٢٦ من شهر خيدار[٢٨]:

ወበዛቲ፡ዕለት፡ካዕበ፡ስምዐ፡ኮነ፡ሰማዕታተ፡ናግራን፡ወቅዱስ፡ኂሩት፡አቡሆሙ፡በኃምስ
፡ዓመተ፡መንግሥቱ፡ለዮስጢኖስ፡ንጉሥ፡እንዘ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ኢየሩሳሌም፡አባ፡ዮሐንስ
፡ወዘእለ፡እስክንድርያ፡ጢሞቴዎስ...ወንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ካሌብ፡ጻድቅ።ወበውእቱ፡
መዋዕል፡ነግሠ፡ለብሔረ፡ሳባ፡አይሁዳዊ፡ዘስሙ፡ፊንሓስ፡ከሓዲ፡ወዐላዊ[29]

"وفي هذا اليوم كانت شهادة شهداء نجران، والقديس خيروت أبيهم، في العام الخامس من حكم الملك يوسطينوس، وكان رئيس أساقفة أورشليم الآب يوحنس، وبطريرك الإسكندرية تيموتيوس...وملك إثيوبيا كالب العادل، وفي تلك الأيام حكم أرض سبأ اليهودي الذي يسمى فينحاس الملحد والمتمرد...".

والملاحظ أنه نفس ما ورد في النص تاريخ شعب نجران، كما نقرأ:

በስመ፡አብ፡ወወልድ፡ወመንፈስ፡ቅዱስ፡አሐዱ፡አምላክ፡ዝውእቱ፡ዜናሆሙ፡ለሰብ
አ፡ናግራን፡ወስምዖሙ፡ለቅዱስ፡ኂሩት፡ወለእለ፡ምስሌሁ፡ዘኮነ፡በኃምስ፡ዓመተ፡መ
ንግሥቱ፡ለዮስጢኖስ፡ንጉሥ።...ወበውእቱ፡መዋዕል፡ሀሎ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡በኢየሩሳ
ሌም፡አባ፡ዮሐንስ፡ወበእለ፡እስክንድርያ፡ጢሞቴዎስ፡ወሀሎ፡በብሔረ፡ኢትዮጵያ፡ን
ጉሥ፡ዘስሙ፡ካሌብ፡ጻድቅ፡ወንጽሕ።[٣٠]

"بسم الآب والابن والروح القدس، هذا هو تاريخ شعب نجران وشهادة

القديس خيروت ومن معه، وحدث في العام الخامس من حكم الملك يوسطينوس... وكان في أيام رئيس الأساقفة في أورشليم الآب يوحنا، وفي الإسكندرية تيماتيوس... وكان في أرض إثيوبيا الملك العادل والصادق كالب...".

ثالثًا: أبعاد الرؤية الإثيوبية لعصر شهداء نجران:

يتناول هذا المحور العناصر التالية: مجيء اليهود إلى سبأ، والتعريف بذي نواس، وحادثة شهداء نجران وأسبابها، وتعذيب ذي نواس لشعب نجران، ودور إثيوبيا بمعاونة بطريرك الإسكندرية وإمبراطور روما لنجدة نجران، وانتصار كالب على ذي نواس، وإعادة الحكم الإثيوبي لليمن.

مجيء اليهود إلى سبأ:

هناك اختلاف كبير في الآراء حول كيفية مجيء اليهود إلى كثير من البلدان، ومنها جنوب شبه الجزيرة العربية، وبالتحديد في مملكة سبأ، وقد أشار الراوي الإثيوبي، إلى هجرة اليهود، هربًا من اضطهاد أباطرة الرومان، وخص بالتحديد شخصيتين من أشهر شخصيات الإمبراطورية الرومانية، وهما الإمبراطور فيسباسيان (٦٩- ٧٩م) ، وابنه الإمبراطور تيتوس (٧٩-٨١م)[٣١]، حيث ذكر الراوي أنهما قد قتلا كثيرًا من اليهود وأسروهم[٣٢]، ما أدى إلى تشريدهم في أنحاء مختلفة من العالم، ودفعهم إلى تزايد هجرتهم، فنقرأ:

ወበዝኆ፡አይሁድ፡ውስተ፡ብሔረ፡ሳባ፡እስመ፡እሙንቱ፡ጐዩ፡እምቅድመ፡ገጸሙ፡ለነገሥ
ት፡ሮሜ፡አስበስያኖስ፡ወቲጦስ፡ነገሥት፡እለ፡ቀተልዎሙ...[٣٣]

"وكثر اليهود في أرض سبأ، هروبًا من اضطهاد ملوك روما أسبسيانوس (فيسباسيان) وتيتوس...".

نستنتج مما سبق الخلفية التاريخية للراوي الإثيوبي ومعلوماته التي يوضح من خلالها أحد أهم أسباب شتات اليهود، لما ترتب حول هدم هيكلهم الثاني، وتخريب بيت المقدس سنة ٧٠م، في عهد هذين الإمبراطورين المذكورين فيسباسيان وابنه تيتوس، وقد احتلا مكانة

تاريخية وسياسية كبيرة ضمن فترة ما سمي بعام الأباطرة الأربعة[٣٤] في الإمبراطورية الرومانية الشرقية، واكتسبا شهرتهما كقادة عسكريين خلال الحرب الرومانية اليهودية الأولى (٦٦- ٧٠م)[٣٥]. وبالرغم من تسامح الإمبراطورية الرومانية الشرقية مع اليهود منذ البداية، من حماية ديانتهم ومزاولة شعائرهم الدينية، وإصدار عملاتهم النقدية[٣٦]، حتى أن الإمبراطور تيتوس رغب في الزواج من أميرة يهودية تدعى برنيس[٣٧]، فإن اليهود قد قابلوا كل هذه الامتيازات بروح تعصبية وانتقامية، ولاسيما عندما امتلكوا ناصية الحكم في حمير، ظهرت فيهم الروح الانتقامية العدائية من المسيحيين عامة والدولة الرومانية الشرقية خاصة.[٣٨]

التعريف بذي نواس

اختلفت الآراء حول أصل شخصية ذي نواس، غير أنها توافقت في نعته بأبشع صفات القسوة، إذ إنه اتصف بالتعصب المقيت لليهودية، مما جعله يصب جام غضبه على جميع المسيحيين من الإثيوبيين والرومان، وليس على مسيحي نجران فقط، ويرى الراوي الإثيوبي أن أصله من سبأ، وسماه بفنحاس[٣٩]، وكان يصفه في أكثر من موضع أنه من أقارب ملك سبأ، كما نقرأ:

ወበውእቱ፡መዋዕል፡ነግሠ፡ለብሔረ፡ሳባ፡ብእሲ፡አይሁዳዊ፡ዘስሙ፡ፊንሓስ ...፡ወዝንቱ፡ከሓዲ፡ወዐላዊ፡ወቀታሊ።

ቀተሎሙ፡ለኵሎሙ፡ክርስቲያን፡ኢትዮጵያዊያን፡ወለሰብአ፡ሮሜ...ዝኩ፡አ ይሁዳዊ፡ዘእምአዝማዲሁ፡ለንጉሠ፡ሳባ፡[٤٠]

"وفي تلك الأيام ملك أرض سبأ رجل يهودي يسمى فينحاس الملحد والمتمرد والقاتل... وقتل جميع المسيحيين الإثيوبيين وأهل روما... ذلك اليهودي الذي من أقارب ملك سبأ..."

نستشف من رؤية الراوي الإثيوبي، الذي أشار في أكثر من موضع أن ذا نواس من أقارب ملك سبأ الذي عين من قبل الفرس، لأن بعض ملوك حمير كانوا يتبعون الفرس، لتخليص اليمن من سلطة الإثيوبيين والرومان حتى ظهور الإسلام. وعرّف كثير من

الكتاب هذا الحاكم، نحو: عبد المجيد عابدين: "أنه ابن تبان أسعد، واسمه زرعة، وعندما انتصر على ملك آبائه التبابعة، تهوّد، وسمي بيوسف ذو نواس أو يوسف بن شرحبيل"[٤١]. وكان آخر ملك من ملوك حمير، الذي تولى المُلك بعد معد يكرب يعفر[٤٢]. بينما خالف ابن العبري برهبرياوس ذلك الرأي، وزعم أن ذا نواس كان من أهل الحيرة في الشمال الشرقي، وكانت أمه يهودية، بما يعني أنه كان يهوديًا وفد على اليمن من الحيرة، ولم يكن ملكًا من ملوك سبأ لعدم شرعيته، وأن اسمه يوسف ذو نواس ليس كألقاب ملوك اليمن ومعد يكرب يعفر هو آخر ملوك حمير. ولم يعرف على وجه الدقة فترة حكم ذي نواس ومدتها، فذكر المسعودي: أنه ملك سنة مئتي وستين سنة.[٤٣] وتتراوح فترة حكمه ثمانية وثلاثين سنة تقريبًا[٤٤]. وخص الإثيوبيون بفترة حكمه ذكر عدد من الشخصيات التاريخية أبرزها حكم الإمبراطور الروماني يوسطينوس، وبطريرك الإسكندرية الآب تيماتيوس، فضلًا عن حكم الملك النجاشي كالب.

حادثة شهداء نجران وأسبابها:

تعرضت مدينة نجران لأبشع طرق التعذيب لأهلها في عام ٥٢٣م تقريبًا[٤٥]، وتعددت أسباب حادثة شهداء نجران ما بين أسباب تجارية واقتصادية، لأهمية موقع ናግራን نجران قديمًا؛ حيث كانت تقع في الحدود الشمالية لبلاد سبأ، وهى منطقة قديمة خصبة جدًا، واحتلت موقعًا مهمًا للقوافل المتجهة من الجنوبية العربية إلى اتجاه الشمال والعكس، وأصبحت مطمعًا للغزو والحروب.[٤٦] كذلك سيطرت الدولة الرومانية وقتئذ، على كثير من المناطق والطرق، وجعلت الديانة المسيحية ديانة رسمية، مما دفع تزايد كراهية اليهود للمسيحية.

كذلك احتلت نجران مكانة دينية وروحية كبيرة، وأشار الراوي الإثيوبي في أكثر من موضع في النص إلى مدحها ومجدها بوصفها أنها مدينة مقدسة وجميلة وعظيمة وبها عين الحياة، ليضفى عليها السمة الأسطورية، وخصها بموقعها في شرق بلاد العرب، كذلك شبهها بأورشليم لمكانتها الدينية والتاريخية، ولا سيما كعادة الإثيوبيين أنفسهم، الذين يشبهون أهم مدنهم في إثيوبيا بإورشليم، لمكانتها الدينية والروحية، فنقرأ:

:ሀገር፡ሠናይት፡ወቅድስት

ናግራን፡ምሥራቃ፡ለብሔረ፡ዐረብ...አዐባይ፡ሀገር፡እንተ፡ተመሰልኪ፡በኢየሩ
ሳሌም፡ቅድስት፡አዐባይ፡ሀገር፡እንተ፡ኮነት፡ውስቴታ፡ነቅዐ፡ማየ፡ሕይወት፡ወ
ክልልት፡ይእቲ፡በቅዱሳን፡ሰማዕት።ተሰመይኪ፡ገነት፡[٤٧]

"نجران مدينة الحسنات والقدسية في شرق أرض العرب...أيتها المدينة العظيمة تشبهين أورشليم المقدسة، أيتها المدينة العظيمة، كان بك نافورة عين الحياة، وتوّج بك القديسون الشهداء، وسميت جنة..."

كذلك من بين أسباب تلك الحادثة أسباب ودوافع اجتماعية وسياسية، من بينها الصراعات والفتن والخصومات الكثيرة التي شهدتها مدينة نجران بين بعض القبائل في اليمن[٤٨]، نحو: قبيلة ثعلبان وقبيلة حمير، ما أدى إلى سبب غزو ذي نواس. وهناك بعض الروايات التي توضح الروح الانتقامية العدائية لدى بعض ملوك حمير أنفسهم، لمساندة الفرس والانتقام من ملوك إثيوبيا وأباطرة الرومان، وأوردها بعض المؤرخين كابن الكلبي وغيره، الذي ذكر سبب غزو ذي نواس: "أن يهوديًا كان بنجران فعدا أهلها على ابنين له، فقتلوهما ظلمًا، فرفع أمره إلى ذي نواس، وتوسل له باليهودية، واستنصره على أهل نجران المسيحيين، فحمى له ولدينه وغزاهم".[٤٩]

والجدير بالذكر أنه من أهم دوافع وأسباب حادثة شهداء نجران من وجهة النظر الإثيوبية، هى أسباب دينية منصبة حول الصراع بين اليهودية والمسيحية، وهذا الصراع له أبعاد سياسية متمثلة في الصراع بين الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية، ونستشف هذا من خطاب ذي نواس لرهبان المدينة، الذين رفضوا التخلي عن النصرانية، ورفض نكران المسيح، وكان ذو نواس متحاملًا على النصرانية عامة، وأراد أن يكوّن حلفًا سياسيًّا مع ملوك الحيرة والفرس لمقاومة الإثيوبيين، الذين رسخوا على سواحل اليمن وسيطروا عليها من خلال قاعدتهم البحرية التي تسمى سحرت، وقاموا بعدد من الغزوات نحو الحجاز، وأقاموا عددًا من القواعد، للهيمنة على البحر الأحمر والمحيط الهندي، وعقدوا اتفاقيات مع الأمراء المنافسين لملوك حمير من أجل توطيد

العلاقات مع حلفائهم الروم، الذين كانوا يساندونهم لمصالحهم التجارية والسياسية. كما نلمح هذه العلاقات بين ذي نواس وملك الفرس واتحادهما من خلال مخاطبة ذي نواس له وطلبه بقتل جميع المسيحيين الذين في أرضه، فنقرأ:

ወእምዝ፡ለአከ፡ዝኩ፡ከሓዲ፡ንጉሥ፡አይሁድ፡ኀበ፡ንጉሥ፡ፋርስ፡ዘውእቱ፡ዳግማይ፡ፈርየን፡ ከመ፡ይስአሎ፡ከመ፡ይቅትሎሙ፡ለኵሎሙ፡ክርስቲያን።[٥٠]

"وهكذا أرسل هذا الملك اليهودي الملحد إلى ملك الفرس الذي هو فرعون الثاني، ليستشيره في قتل جميع المسيحيين...".

بينما غلبت الرواية الدينية الخالصة على رؤية الراوي الإثيوبي لأسباب حادثة نجران؛ حيث دلل في أحد المواضع على أحد أهم أسباب اضطهاد ذي نواس لمسيحي سبأ، هو تحريض الشيطان له، وذلك عندما حرضه على الحاكم الذي عينه كالب، ثم توغل في إحدى المدن المقدسة المسيحية هناك تسمى نجران، وأكد النص أن كالب في ذلك الوقت، لم يستطع نجدة أهالي نجران؛ فنقرأ:

ወሰይጣንሰ፡ጸላኤ፡ሠናይት፡መፍቀሬ፡እኪት፡ዘይትቃረን፡ለሃይማኖት፡ዘክርስቶስ፡ለ ዝሉፉ፡ወሖረ፡ኀበ፡ንጉሥ፡አይሁድ፡...ወእምዝ፡ተንሥአ፡ውእቱ፡ንጉሥ፡አይሁድ፡ወጸ ብአሙ፡ወቀተሎሙ፡ወአጥፍአሙ፡ለኵሎሙ።[٥١]

"وأما الشيطان كاره الخير ومحب الشر، الذي أنكر دائمًا الإيمان بيسوع المسيح، وحرض حاكم اليهود، ومن ثم ثار عليهم هذا الملك اليهودي وحاربهم وقتلهم وأبادهم جميعًا..."

بينما في موضع آخر ذكر الراوي الإثيوبي سببًا آخر لتلك الحادثة، غير أنه لم يبعد عن رؤيته الدينية المتعصبة؛ حيث برهن أنها انتقام إلهي، لإظهار الحقائق الخاصة بالدين المسيحي الصحيح، الذي اختلط -وفقًا لمعتقداته- بمفاهيم خاصة بالنسطورية والصراع بين الهرطقات والعقائد المسيحية، وانصاع المسيحيون وراء هذه المعتقدات التي دعا إليها شعب روما المعتقد بالنسطورية، وأشار النص في مواضع متفرقة إلى كيفية نشأة جوهر الإيمان المسيحي الصحيح، الذي ينص من وجهة نظر إقناع الراوي الإثيوبي بمعتقدات

المسيحية الأورثوذكسية، التي ترى أن المسيح هو ابن الله، وناقش الراوي هرطقات ومعتقدات مسيحية أخرى كانت منتشرة قديمًا، أبرزها النسطورية التي دعا إليها شخص يسمى نسطور، ما يشير إلى الخلفية الدينية للراوي ورؤيته حول الانشقاقات والمجامع الكنسية أبرزها مجمع أفسس عام ٤٣١، وإبراز رؤيته حول الشخص المدعو نسطور الملعون[٥٢]، كما نقرأ:

ወይቤሎሙ፡ንጉሠ፡አይሁዳዊ፡ናሁ፡ሰብአ፡ሮሜ፡አእመሩ፡ከመ፡አበዊነ፡ሰቀሉ፡ብእ
ሴ፡በኢየሩሳሌም፡እንዘ፡ካህናት፡እሙንቱ፡ወፈረሳዊያን፡ማእምራነ፡ሕገ፡ኦሪት፡ወጸ
ፍዕዎ፡ወተሳለቁ፡ላዕሌሁ፡ወቀተልዎ፡እስመ፡አእመሩ፡ወጠየቁ፡ከመ፡ኢኮነ፡አምላከ
፡ውእቱ።።እፎኪ፡ትስሕቱ፡ለኪሙ፡አንትሙኒ፡በዘንቱ፡ብእሲ፡አንትሙኑ፡ትጠብ
ቡ፡ወትበዝኑ፡እምሰብአ፡ሮሜ፡ዘይነብሩ፡ኀቤነ፡ዮም፡ዘይብልዎሙ፡ናስጥሮሳዊያን

፡እስመ፡እሙንቱ፡ይብሉ፡ኢኮነ፡አምላከ፡አላ፡ባሕቱ፡ነቢይ፡ውእቱ።።...

ንስጡር፡ርጉም፡ዘኮነ፡ውጉዘ፡ውስተ፡ኩሉ፡ዓለም።።[٥٣]

"وقال لهم الملك اليهودي: هاهم شعب روما، الذين عرفوا أن أباءنا صلبوا ذلك الرجل في أورشليم، بينما هؤلاء الكهنة من الفارسيين[٥٤] المعروفين بشريعة التوراة، قد أنكروه وصلبوه وقتلوه، وأدركوا بأنه لا يكون إلهًا، فكيف إذن تضلون بذلك الرجل؟!، وتفكرون وتتكاثرون من شعب روما، الذي يمكث عندنا اليوم ويسمونهم ناسطروسيان؛ لأن هؤلاء يقولون إنه لم يكن إله بل نبيًا... وكان نسطور الملعون مطرودًا من كل العالم".

تعذيب ذي نواس لشعب نجران:

أشار الراوي الإثيوبي إلى اضطهاد ذي نواس شعب نجران مع بدء الشتاء، وأكد النص على عدم استطاعة كالب في بادئ الأمر محاربة اليهود في اليمن، وربما لما أوردته بعض المصادر التاريخية، نحو: الكلبي عن اعتذار النجاشي، لقلة السفن لركوب البحر، وذلك عندما قدم إليه دوس ذو ثعلبان، وأراه الإنجيل الذي حرقه ذو نواس[٥٦]، كما نقرأ:

ወአሜሃ፡ክረምት፡ውእቱ፡አመ፡ይትቃተሉሙ፡ውእቱ፡ዕልው፡ለሰብአ፡ናግራን...ኢክህ

ለ፡ካሌብ፡ንጉሠ፡ኢትዮጵያ፡ይሖር፡ኀቤሆሙ፡ከመ፡ይርድኦሙ፡ለሰብአ፡ናግራን፡[57]

"وعندما حل الشتاء قتل هذا المتمرد أهل نجران...، ولم يستطع كالب ملك إثيوبيا الذهاب إليهم لمساعدة أهالي نجران...".

ووصف الراوي الإثيوبي تباهى ذي نواس بقتل جميع جنود كالب المقاتلين على شاطىء سبأ، وحرقهم بالنار، ثم اشتعل غيظًا عندما رأى علامة الصليب، فبدأ يخوف أهل المدينة منذ بداية اختراقه لها؛ حيث أرسل مناديًا، يهددهم بالقتل بالسيف لكل من يؤمن بالمسيح، كما نقرأ:

ወሶበ፡በጽሐ፡ዝኩ፡አይሁዳዊ፡ኀበ፡ቅድስት፡ሀገር፡ርእየ፡ኀበ፡ቅጽረ፡ይእቲ፡ሀገር፡ትእ
ምርተ፡መስቀል።
ተምዕዐ፡ንጉሠ፡አይሁድ፡ርጉም፡ወፈነወ፡አዋዴ፡እንዘ፡ይብል፡ኩሎ፡ዘየአምን፡በኢየ
ሱስ፡እቀትሎ፡በሰይፍ።ወባሕቱ፡አእምሩ፡ወጠይቁ፡ከመ፡ቀተልክዎሙ፡ለኩሎሙ፡ሰ
ራዊት፡መስተቃትላን፡እለ፡ኀደጎሙ፡ካሌብ፡ንጉሠ፡ኢትዮጵያ፡ውስተ፡ብሔረ፡ሰባ፡ወ
አውዐይክዎሙ፡በእሳት።[58]

"وعندما وصل ذلك اليهودي إلى المدينة المقدسة، رأى عند قصرها علامة الصليب...، فغضب ملك اليهود الملعون، وأرسل مناديًا، يقول: سأقتل بالسيف كل من يؤمن بيسوع...ولكن اعرفوا وافهموا أنني قد قتلت جميع الجنود المقاتلين لملك إثيوبيا كالب، الذي تركهم في أرض سبأ، وأحرقتهم بالنار...".

أسهب الراوي الإثيوبي في وصف ألوان تعذيب شتى قام بها ذلك الحاكم اليهودي الطاغي[59]، لكل من يؤمن بالنصرانية، وأشار إلى عدد الشهداء، الذين قد يقارب عددهم من ٤٢٥٢ قتيلًا من الرجال والنساء والأطفال والشباب والشيوخ والقساوسة والشمامسة والرهبان، علاوة على بيع الأطفال كعبيد للدول التى تسانده في حربه[60]. وصوّر الراوي بشاعة ما قام به ذلك اليهودي من تنوع طرق العذاب؛ بقطع رؤوسهم وإلقاء أجسادهم للطيور والحيوانات لإفتراسها تارة، أو إشعالهم بالنيران تارة أخرى،

فنقرأ:

ወሶበ፡በጽሐ፡ዝኩ፡አይሁዳዊ፡ኀበ፡ወቅድስት፡ሀገር፡እንዘ፡ይብል፡ኩሎ፡ዘየአምን፡በኢየሱስ፡ክርስቶስ፡ይኰንንዎ፡ዐቢየ፡ኩነኔ፡...ወእምዝ፡ቀተሎሙ፡ለኵሎሙ፡ሕዝበ፡ክርስቲያን፡መሃይምናን።...ወሶበ፡ይሬኢ፡ዝኩ፡ንጉሥ፡ከሓዲ፡ጽንዐ፡ሃይማኖቶሙ፡አዘዘ፡ከመ፡ይሰድዎሙ፡ውስተ፡ፈለግ፡ወብህየ፡ይምትሩ፡ከሳውዲሆሙ፡
ወይወርዉ፡ሥጋሆሙ፡ለአዕዋፈ፡ሰማይ፡ወለአራዊተ፡ምድር...ወእምዝ፡አዘዘሙ፡ለሐራሁ፡ያስተጋብኡ፡ብዙኀ፡ዕፅወ፡ወያንድዱ፡ውስቴቱ፡እሳተ፡ወተላዐለ፡ነበልባሉ፡ለእሳት፡እስከ፡ሰማይ።ወእምዝ፡አዘዘ፡የአኀዝዎሙ፡ለኵሎሙ፡እለ፡ረከቡ፡ውስተ፡ሀገር፡ቀሳውስት፡ወዲያቆናት፡ወመነኮሳት...አዘዘ፡ከመ፡ይደይዎሙ፡ውስተ፡እሳት፡ዘገብረ።...ወኮነ፡ኍልቆሙ፡ለእለ፡ቀተሎሙ፡አይሁዳዊ፡ከሓዲ፡ዕድ፡ወአንስት፡ወደቂቅ፡ወወራዙት፡ወአእሩግ፡አርብዓ፡ወከልኤቱ፡ምእት፡ወኃምሳ፡ወከልኤቱ፡ነፍስ፡እለ፡ሞቱ፡ኵሎሙ፡በእንተ፡ስሙ፡ለክርስቶስ።[61]

"وعندما وصل ذلك اليهودي إلى المدينة المقدسة، قائلًا: سيحاكم كل من يؤمن بالمسيح يسوع محاكمة شديدة... وعندئذ قتل جميع المؤمنين بالنصرانية...وعندما رأى ذلك الملك الملحد، قوة إيمانهم، أمر بأن يقودهم عند النهر، ويقطعون رؤوسهم هناك، ويلقون أجسادهم لطيور السماء ولحيوانات الأرض...كذلك أمر جنوده بأن يجمعوا حطبًا كثيرًا، ثم يشعلون النيران به، حتى توهجت النيران إلى السماء، ثم أمر بأن يقبضوا على جميع القساوسة والشمامسة والرهبان في المدينة...ويلقونهم في النار التي أشعلها...وكان عدد من قتلهم ذلك اليهودي الملحد ٤٢٥٢ من الرجال والنساء والأطفال والشباب والشيوخ، وقد ماتوا جميعهم من أجل اسم المسيح".

ويُسلط الراوي الإثيوبي الضوء على عدد من الشخصيات الدينية الشهيرة، ممن تعرضوا لإيذاء ذي نواس، نحو ቅዱስ፡ጊሩት القديس خيروت، وهو الحارث بن كعب (٤٢٧ – ٥٢٣م)[62]، استشهد عام ٥٢٣م، وصوّر الراوي مشاهد تعذيب القديس الحارث، وقد أمر بإحضاره أولًا مع جميع المؤمنين من السجن الذي زجوا به، وحاول في بادئ الأمر مجادلته وإقناعه بتخليه عن إيمانه، متسائلًا لماذا لم يشبه أباه الذي كان رئيسًا للمدينة ولم يكن نصرانيًّا؟!، وعارضه الحارث وأصر على إيمانه بالنصرانية، ثم حاور ذو نواس من معه، وسألهم حتى ينجوا من عذابه، غير أنه عجز عن إقناعهم، ومن ثم نالوا الشهادة مع الحارث، فنقرأ:

ወእምዝ፡አዘዘ፡ያምጽእዎ፡ለቅዱስ፡ኂሩት፡ወለእለ፡ምስሌሁ፡እምውስተ፡ቤተ፡ምቅሕ፡ወ
ጐልቆሙ፡ሠለስቱ፡ምእት፡ወአርብዓ፡ብእሲ።ወይቤሎ፡ንጉሥ፡ከሓዲ፡ለከ፡እብለከ፡አእ
ኩይ፡ኂሩት፡እፎ፡ኢትትሜሰል፡ከመ፡አቡከ፡ዘኮነ፡ሊቃ፡ለዛቲ፡ሀገር፡ወለኵሉ፡አድያሚሃ.
ወይቤልዎ፡አአቡነ፡ቅዱስ፡ናሁ፡ኀበርነ፡ኩልነ፡በተፋቅሮ፡ከመ፡ንሙት፡ምስሌከ።[63]

"وهكذا أمر أن يحضروا القديس الحارث، والذين معه من السجن وعددهم ثلاثمائة وأربعين رجلًا، وقال الملك الملحد: سأسألك أيها الحارث الشرير، لماذا لم تُشبه أباك؟ الذي كان رئيسًا لهذه المدينة وكل أنحائها... فقالوا له: أيها الآب القديس، ها نحن اجتمعنا جميعًا بقناعة أن نموت معك".

ومن بين الشخصيات الأخرى التي خصها الراوي بالذكر لتلك الحادثة الشهيرة، ما وصفه لامرأة جميلة، تسمى **ድማሃ፡ወለተ፡ራቢዕ** دماها بنت ربيع، وذكر الراوي أنها زوجة القديس الحارث، التي أرسل ذو نواس جنوده لإحضارها مع أولادها، وقد تحاور معها في بادئ الأمر بود وإحسان، لكي تتراجع عن إيمانها، غير أنها عارضته، ولم تتخل عن إيمانها بالسيد المسيح، ومن ثم بدأ يوبخها ونزع حجابها، بينما كان يشاهدها نساء كثيرات، اللواتي يبكين عليها، وواستهن بشجاعتها. ومن ثم نالت أشد العذاب مع أولادها وبناتها، وقام جنوده بقطع رأس أحد الأبناء، الذي لم يتجاوز من العمر اثنى عشر عامًا، لبصقه على ذي نواس، حتى تناثرت دماؤه، وأمر ذو نواس أمه بأن تتجرع منها، ففعلت وشكرت المسيح، ثم أمر بقطع رأسها، نحو:

ወእምዝ፡ለአከ፡ኀበ፡አማዓዚተ፡ሀገር፡ብእሲቱ፡ለኅሩት፡እንተ፡ስማ፡ድማሃ፡ወለተ፡ራቢዕ ።ወተናገርዋ፡በጥዑም፡ነገር፡ወበትሕትና፡ከመ፡ያስሕትዋ፡ወይሚጥዋ፡እምርትዕት፡ሃይማኖት።ወይእቲ፡ብእሲት፡ሠናይት፡ጥቀ፡ላሕያ፡ወራእያ።፡አንስት፡እንዘ፡ይበክያ፡በእንቲአሃ፡ወትቤሎን፡አአንስት፡አማዓዝያት፡ወየዋሃት፡እለ፡ከማየ፡ወሶበ፡ጥዕመት፡ዝኰ፡ደመ፡ት ቤ፡ላአኩተከ፡እግዚአየ፡ኢየሱስ።ወሰሚዖ፡ንጉሥ፡አይሁድ፡አዘዘ፡ይምትሩ፡ክሳዳ፡በሰይ ፍ።[64]

"ومن ثم أرسل إلى سيدة المدينة، زوجة الحارث، التي تسمى دماها بنت ربيع، وحدثها بتواضع وحديث حسن، لكي يقنعها بالارتداد عن دينها المستقيم، وهى جميلة جدًا في هيئتها ووجهها...وبكت النساء عليها...وقالت لهن: أيتها النساء الحرائر والفاتنات، اللاتي مثلي... وعندما ارتشفت من الدم، قالت: أشكرك سيدي يسوع...وبمجرد أن سمعها الملك أمر بقطع رأسها

بالسيف...".

واختلفت الآراء حول قصة "دماها بنت ربيع" عما أورده الراوي الإثيوبي[٦٥]، واتفقت أنها من أغنياء مدينة نجران، وتفاخرت بصيتها وغناها عندما كانت تخاطب ذي نواس[٦٦]، فنقرأ ما ورد:

ከመ፡ብየ፡ብዙኀ፡ንዋየ፡ወርቀ፡ወብሩረ፡ወብርተ፡ወአልባሰ፡ወአግብ
ርተ፡ወአእማተ፡ወአህጉረ፡ወአልቦ፡ዘይሰአነኒ።[67]

"لأنني عندى مبالغ طائلة، وذهب وفضة ونحاس وملابس وعبيد وإماء ومدن، ولا يوجد ما يعجزني..."

وأشار الراوي إلى امرأة مسيحية أخرى ممن تعرضن إلى إيذاء ذي نواس، وكان برفقتها ابنها ذي خمس سنوات، وقد قامت بدهن نفسها وابنها بدم القديس الحارث عندما قتل، وظلت تصرخ وتتهجم على ذي نواس، وتدعو قائلة: "يارب أهلك ملك اليهود كما أهلكت فرعون وكل جنوده، وعندما سمعها جنود الملك، قبضوا عليها، وتوجهوا بها إلى ذي نواس، الذي أمر أن يحفروا لها أخدودًا ويلقونها به، وعندما شاهدها ابنها، أسرع إلى ذي نواس يقبل يديه، فحضنه ذو نواس وخيّره بين أن يصبح كابنه ويرعاه إذ أنكر الإيمان بيسوع، وسوف ينجو بنفسه من العذاب المنتظر أو أنه سوف يحرق مع أمه، واختار الابن الإيمان بالمسيح، ورفض ما سمعه من الحاكم اليهودي، الذي أمر بأن يذهب مع أحد حكامه لتلقي العقيدة اليهودية، غير أن الولد نهض مسرعًا، وألقى نفسه بداخل الأخدود مع أمه، فنقرأ:

ወሀለወት፡አሐቲ፡ብእሲት፡ክርስቲያናዊት፡ውስተ፡ይእቲ፡ሀገር፡ወባቲ፡ወልደ፡ዘኃምስቱ፡ክረ
ምቱ፡ወእምዝ፡ሖረት፡ወነሥአት፡እምውእቱ፡ደም፡ተቀብአተ፡ተቀብአቶ፡ለወልዳ፡ወውእተ፡
ጊዜ፡ነሥእዋ፡ሐራ፡ወአብጽሕዋ፡ኀበ፡ንጉሥ፡ወአዘዘ፡ከመ፡ይክረዩ፡ላቲ፡ግበ፡ውስተ፡ምድር፡
ወያንድዱ፡እሳተ፡ወይደይዋ፡ውስቴቱ፡ወገብሩ፡በከመ፡አዘዞሙ።ወከመዝ፡ይትናገሩ፡ተሰወረ
፡እምኔሆሙ፡ውእቱ፡ወልድ፡ወተወረወ፡እንከ፡ለሊሁ፡ውስተ፡እሳት፡ኀበ፡ሀለወት፡እሙ፡ወኮ
ነ፡ሰማዕተ፡ምስለ፡እሙ።[68]

"وكانت إحدى النساء النصرانيات في المدينة، ولديها ابنها ذي خمس أعوام، ونهضت وأخذت من دم [الحارث] ودهنت نفسها وابنها...، وفي تلك اللحظة قبض عليها جنود الملك وقادوها إليه، وأمر بحفر أخدود بداخل الأرض،

وأشعلوا بداخله النيران، ووضعوها بداخله، وفعلوا كما أمر...وعندما كانا يتحدثان، اختفى هذا الابن من أمامهما، وألقى نفسه بداخل النار التى ألقيت أمه بها، وتلقى الشهادة مع أمه...."

دور إثيوبيا بمعاونة بطريرك الإسكندرية وإمبراطور روما لنجدة نجران:

اختلفت رؤية الراوي الإثيوبي عما أورده بعض المؤرخين والكتاب حول دور إثيوبيا بقيادة ملكها كالب في حروبه ضد ذي نواس، ونجاحه في قمع الثورات الدينية المتأججة بين اليهود والمسيحيين في اليمن، بل حول الدوافع الحقيقية لشن حملته، نحو ما أورده وهب بن منبه، الذي أكد: "أن دوس بن ثعلبان لجأ إلى ملك الحبشة، يخبره بما فعل ذو نواس بأهل دينه، وأراه الإنجيل الذي حرقه ذو نواس، فكتب ملك الحبشة إلى قيصر، يستأذنه في التوجه إلى اليمن، وبعث إليه بالإنجيل المحروق، فجاءته السفن، فأعلمه أنه سيظهر عليها، وأمره أن يولي ذا ثعلبان أمر قومه، فأقبل ملك الحبشة في سبعين ألف رجل، فجمع أهل ذو نواس وحاربهم ومضى مهزومًا..."[٦٩]. كذلك أكد بن هشام أن كالب حارب معه حاكم يسمى أرياط، نحو ما أورده: "فبعث النجاشي سبعين ألفًا من الحبشة، وأمر عليهم رجلًا منهم يقال له أرياط، ومعه في جنده أبرهة الأشرم (كنيته أبو يكسوم)، فركب أرياط البحر حتى نزل بساحل اليمن، ومعه دوس ذو ثعلبان، وسار له ذو نواس في حمير، ومن أطاعه من قبائل اليمن، فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه...[٧٠]، كذلك ذكر الكلبي أن كالب "أمر عليهم رجلًا منهم، وعهد إليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم، فخرج أرياط لذلك ومعه أبرهة الأشرم، فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن، وجمع ذو نواس حمير ومن أطاعه من أهل اليمن على اختلاف وافتراق في الأهواء، فلم تستمر الحرب طويلًا وانهزموا، فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه بفرسه إلى البحر ثم ضربه، فدخل فيه وخاض غمار البحر، فكان ذلك آخر العهد به". [٧١]

وهذا يخالف ما أورده الراوي الإثيوبي الذي خص بالذكر دور كل من بطريرك الإسكندرية وإمبراطور روما، حول حث كالب واستعداده لمحاربة الملك اليهودي ذي نواس. وقد أكد في البداية على عدم استطاعة كالب محاربة ذي نواس اليهودي عند

اقتحامه المدينة، لكي يعزز من الدور الفعال الذي قام به ملك روما وبطريرك الإسكندرية؛ وذلك عندما خاطب ملك روما البطريرك، لدفع كالب لمحاربة ذلك اليهودي، وقد قدم له المعونة الحربية من معدات وجنود مقاتلين، فضلًا عن الدور الديني الذي قام به بطريرك الإسكندرية من إرسال المطارنة وإقامة القرابين ودعاء كل الشعب له[٧٢]، فنقرأ:

ወሶበ፡ሰምዐ፡ዮስጢኖስ፡ንጉሥ፡ሮሜ፡መፍቀሬ፡እግዚአብሔር፡ኩሎ፡ዘኮነ፡ወበእንተዝ ፡ሐዘነ፡ፈድፋደ።ወለአከ፡ሶቤሃ፡ኀበ፡ጢሞቴዎስ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ዘእለ፡እስክንድርያ፡ወአ ዘዞ፡ከመ፡ይጽሐፍ፡መጽሐፈ፡መልእክት፡ኀበ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ወይስአሎ፡ከመ ፡ይፃእ፡ምስለ፡ኩሉ፡ሰራዊቱ፡ወያጥፍኦ፡ለንጉሥ፡ሳባ፡አይሁዳዊ።...ወእምዝ፡በወርኀ፡አ ብርልስ፡ዘውእቱ፡ሚያዝያ፡አስታጋብኦሙ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ዘእለ፡እስክንድርያ፡ለኩሎሙ ፡ክርስቲያነ፡ወመነኮሳት፡ገዳማዊያን፡ውስተ፡ቤተ፡ክርስቲያነ፡አቡነ፡ቅዱስ፡ማርቆስ፡ወን ጌላዊ፡ወጸለዩ፡ይእተ፡ዕለተ፡በሳኒታ፡ገብሩ፡ቍርባነ፡ወቀረቡ፡ኩሉ፡ሕዝብ፡ወሰአሉ፡ኀበ ፡እግዚአብሔር...ወእምዝ፡ነሥአ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ዘተረፈ፡እምቍርባን፡ወአንበረ፡ውስተ፡ ጽዋዕ፡ዘወርቅ፡ወፈነወ፡መስለ፡ላእካን፡ካህናት፡ኀበ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ኢትዮጵያ።[73]

"وعندما سمع يوسطينوس ملك روما محب الرب كل ما حدث حزن جدًا، ثم أرسل وقتئذ إلى بطريرك الإسكندرية تيماتيوس، وطلب منه كتابة رسالة إلى ملك إثيوبيا كالب ليحثه للخروج مع جميع جنوده لمحاربة ملك سبأ اليهودي...وهكذا في شهر أبرلس الذي هو ميازيا[٧٤]؛ اجتمع رئيس أساقفة الإسكندرية وجميع المسيحيين والرهبان في كنيسة أبينا القديس مرقس الإنجيلي، وصلوا في ذلك اليوم، وصنعوا قربانًا في اليوم التالي، وقد قرّب كل الشعب، وتوسلوا للرب...ومن ثم أخذ رئيس الأساقفة ما تبقى من القربان، ووضعه في كأس من الذهب، وأرسله مع الرسل الكهنة إلى كالب ملك إثيوبيا."

ووصف الراوي الإثيوبي وصفًا دقيقًا كيفية استعداد كالب لمحاربة ذي نواس حربيًا وروحيًا، وذلك بعد مخاطبة رئيس بطاركة الإسكندرية؛ حيث استعد لمحاربة ذي نواس بحرًا وليس برًا، لأنه سمع أن كل ممن أرسلوا عبر اليابسة هلكوا عطشًا، وكان عددهم ألف وخمسمائة مقاتل، ومن ثم استعان كالب بسفن الشعوب الأخرى التي كانت

تمر ناحية إثيوبيا للتجارة من الرومان والهند والقلزم وغير ذلك، حتى أن الراوي ذكر أيضًا من بينهم الفرس، بالرغم من تأكيده على عداوتهم للمسيحية، فقد استعان بمعداتهم أيضًا، وينم ذلك الوصف عن الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي كانت تتمتع به إثيوبيا قديمًا من خلال مملكتها أكسوم، نحو ما ورد:

ቦኣ፡ውስተ፡ብሔረ፡ኢትዮጵያ፡አሕማረ፡ነጋድያን፡ዘእምብሔረ፡ሮሜ፡ወእምፋርስ፡ወእምህንደኬ፡ቅልዝም፡ወእምዝ፡ሰምዐ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ከመ፡እሙንቱ፡ዕደው፡እለ፡ፈነዎሙ፡ውስተ፡የብስ፡እልፍ፡ወኃምሳ፡ምእት፡መስተቃትላን፡ሞቱ፡ኵሎሙ፡በጽምአ፡ማይ።[75]

"دخلت إلى أرض إثيوبيا سفن التجار من أرض روما وفارس والهند والقلزم...وعندما سمع الملك كالب أن الرجال الذين أرسلوا عبر اليابسة وعددهم ألفًا وخمسمائة مقاتل، قد هلكوا عطشًا..."

كذلك استعد كالب روحيًا؛ حيث ذهب إلى الكنيسة، ليصلي للرب ويتوسل إليه، فضلًا عن ذهابه إلى أحد الرهبان من القديسين التسعة الأخيار الذي يسمى بانطليون[٧٦]، لكي يسأله بالصلاة، فأجابه بصلاة طيتيوس رئيس أساقفة الإسكندرية، مما يعزز من مكانة بطريرك الإسكندرية لدى القديسين التسعة الأخيار، فنقرأ ما رواه:

ወእምዝ፡ሖረ፡ውስተ፡ቤተ፡ክርስቲያን...ወሰሚዖ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ከመ፡ሀለወ፡አሐዱ፡መነኮስ፡ዘስሙ፡ጸንጠሌዎን፡ኄር...ወይቀውም፡በእገሪሁ፡አርብዓ፡ወኃምስቱ፡ዓመት፡ወአልቦመኑሂ፡ዘይርእዮ፡ወውእቱኒ፡አልቦ፡ዘይሬኢ።ወይቤሎ፡ንጉሥ፡ጸሊ፡ላዕሌነ፡አ አቡነ፡።ወይቤሎ፡መነኮስ፡ለንጉሥ፡ጸሎቱ፡ለጢሞቴዎስ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ዘእለ፡እስክንድርያ።።[77]

"وهكذا ذهب إلى الكنيسة...وبمجرد أن سمع الملك كالب أن هناك أحد الرهبان الأخيار يسمى بنطليون، وتهجد خمسة وأربعين عامًا، دون أن يرى أحدًا ولم يره أحد قط...وقال له الملك: صل من أجلنا، فأجابه: [بل] بصلاة طيمتيوس رئيس أساقفة الإسكندرية."

وعلى الجانب الآخر هاهو ذو نواس قد استعد لإعاقة سفن كالب القادمة؛ حيث صنع سلاسل من الحديد وألقاها في البحر، غير أنه لم يفلح بهذه الحيلة، التي أعاقتها الرياح الشديدة والأمواج العالية، مما أربك صفوف جنود ذي نواس وأحزنهم وانتشر

الجوع والعطش فيما بينهم، كما نقرأ:

ወሶበ፡ሰምዐ፡ዝኩ፡አይሁዳዊ፡ርጉም፡ከመ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ይመጽእ፡ኀቤሁ፡በአህማር፡ወ አመኪነየ፡ወገብረ፡ዐቢየ፡ሰናስለ፡ዘኀጺን፡ወእምዝ፡ገብረ፡ውእቱ፡ሰናስል፡ዐቢይተ፡ዕፀወ፡ ወጸሊመ፡ዐረረ፡፡ወአዘዘ፡ከመ፡ይሰድዎ፡ለውእቱ፡ሰናስል፡ውስተ፡መጽበበ፡ባሕር፡እንተ፡ ይብልዋ፡መዲቅ፡ወተከሉ፡በህየ፡ብሔረ፡ሳባ፡እስከ፡የብስ፡ኢትዮጵያ።ወኀየለ፡ነፋስ፡ወተ

ላዐላ፡መዋግዲሃ፡ለባሕር፡ወአግብኦን፡ለአሕማር፡ድኅረ፡መጠነ፡አሐቲ፡ምዕራፍ...ወኮነ፡

ረኃብ፡ወጽምእ፡ወምንዳቤ፡ላዕለ፡እለ፡ይነብሩ፡ውስተ፡አሕማር፡ወሰራዊቱኒ፡ለውእቱ፡አ

ይሁዳዊ፡እለ፡ህለዉ፡ውስተ፡የብስ[78]..

"وعندما سمع ذلك اليهودي الملعون، أن الملك كالب قد قدم إليه بسفن وأسلحة، فمكر بصنع سلاسل قوية من الحديد، وقيدها بشدة بخشب وبحزمة سوداء، وأمر أن يلقوها بداخل مصب أحد البحار الذي يسمى مضيق، لكي تعيق تدفق بحر سبأ إلى شاطئ إثيوبيا...غير أن الرياح قد اشتدت وتعالت أمواج البحر، وأعادت السفن إلى الوراء بمقدار مقياس واحد...وحل الجوع والعطش، وعم الحزن على كل ركابها من جنود ذلك اليهودي، الذين كانوا أيضًا في اليابسة...".

انتصار كالب على ذي نواس وإعادة الحكم الإثيوبي لليمن

حقق كالب انتصارًا كبيرًا على ذي نواس عام ٥٢٣م، وانتهت المعركة بهزيمة ذي نواس، وسقوط ظفار في أيدي الإثيوبيين[٧٩]. وقبض جنود كالب على ذي نواس وحراسه، عندما توجهوا إلى اليابسة بحثًا عن الطعام والشراب، وقادوهم للملك كالب، كما ورد:

ወአግብርቲሁሰ፡ለንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡እምብዝኀ፡ረኃብ፡ወጽምእ፡ዘኮነ፡ላዕሌሆሙ፡በውስ ተ፡አሕማር፡ወፅኡ፡ውስተ፡የብስ።ወናሁ፡ረከብዎ፡ለዝኩ፡አይሁዳዊ፡ዘእምአዝማዲሁ፡ለ ንጉሥ፡ሳባ፡ወአኀዝዎ፡ወአሰርዎ፡ወቀትልዎሙ፡ለአግብርቲሁ...ወአብጽሀዎ፡ኀበ፡ካሌብ፡ን ጉሥ፡ውስተ፡ሐመር፡፡ወሶበ፡ርእዮ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡፡ለዝንቱ፡አይሁዳዊ፡ሰብሖ፡ወአእኰቶ ፡ለእግዚእነ፡ወመድኀኒነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡...[80]

"وأما جنود ملك إثيوبيا فقد توجهوا إلى اليابسة، من شدة الجوع والعطش الذي أصابهم في السفن، وها هم قد وجدوا ذلك اليهودي الذي من أقارب ملك سبأ، وأخذوه ثم أسروه وقتلوا حراسه، ثم أتوا

به إلى الملك كالب في المركب، وعندما رأى الملك كالب ذلك اليهودي، مجد وشكر سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح..."

صوّر الراوي الإثيوبي قسوة ما اقترفه الملك كالب انتقامًا من الحاكم الطاغي ذي نواس ومعه كل اليهود هناك إزاء ما ارتكبه ضد أهالي نجران؛ حيث قام بقطع رؤوسهم وأسر نساءهم، وسلب أموالهم، وبرر الراوي أن مافعله كالب تجاه كل اليهود إرضاءً للرب![81] فنقرأ:

ወወሀበ፡እግዚአብሔር፡ለንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ገብሩ፡ዐቢየ፡ጎይለ፡ወመዊአ፡ላዕለ፡እሙ ንቱ፡ከሐዲያን፡ወቀተሎሙ፡ለኵሎሙ፡ወኢያትረፈ፡እምኔሆሙ፡ወኢአሐዱ።ወእም ዝ፡ነሥአ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ለዝኩ፡አይሁዳዊ፡እሱር፡ወሕሥር፡ዘእምአዝማዲሁ፡ለንጉሥ ፡ሳባ፡ወማህረከ፡ብዙኀ፡ምህርካ፡ወፄወወ፡አንስቲያሁ፡ለንጉሥ፡ወነሥአ፡ኵሎ፡ንዋየ

ሙ፡ወጥሪቶሙ፡ወቀተለ፡ኩሎ፡አይሁዳዌ፡ዘረከበ።...ወነሥአ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ለውእ

ቱ፡አይሁዳዊ፡ንጉሥ፡ሳባ፡ወለእለ፡ምስሌሁ፡ወሐነጸ፡ህየ፡ምሥዋዐ፡ወመተረ፡ክሳዶሙ ፡ዘከመ፡በፅዐ፡ለእግዚአብሔር።።[82]

"ومنح الرب ملك إثيوبيا عملًا وانتصارًا عظيمًا على هؤلاء الملحدين، وقتلهم جميعهم، ولم يتبق منهم أحد... وهكذا قبض الملك كالب على ذلك اليهودي مأسورًا ومقيدًا الذي من أقارب ملك سبأ، ولقنه درسًا قاسيًا، وأسر نساء الملك وسلب كل أموالهم وثرواتهم، وقتل كل من وجده يهوديًا، وأخذ الملك كالب ذلك اليهودي ملك سبأ وكل من معه، وشيد هناك مذبحًا وقطع رؤوسهم كي يرضى الرب".

ووصف الراوي الإثيوبي سعادة كالب وفرحته بانتصاره على ذي نواس، وبدأ يعيد ترميم ما هدمه الحاكم اليهودي من كنائس ومعالم مسيحية في مدينة نجران، وأرسل ليخبر بطريرك الإسكندرية وإمبراطور روما، اللذان سعدا كثيرًا بهذا الانتصار، ومجدا السيد المسيح عليه السلام، نحو ما ورد:

ወአኀዘ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ቅዱስ፡ይክረይ፡በእደዊሁ፡ውስተ፡ሀገሩ፡ለንጉሥ፡ሰዱሰ፡መዋዕለ፡ ወኅረረ፡ቤተ፡ክርስቲያኑ፡ለእግዚአብሔር።።ወእምድኅረዝ፡ፈነወ፡ኀበ፡ዮስጢኖስ፡ንጉሥ፡ ሮሙ።ወኀበ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ዘእለ፡እስክንድርያ፡ይዜንዎሙ፡ዘከመ፡ወሀቦ፡እግዚአብሔር፡ረ ድኤተ፡ወጎይለ፡ወመዊአ፡ላዕለ፡ዝኩ፡አይሁዳዊ፡ርጉም።

ተፈሥሑ፡ዐቢየ፡ፍሥሐ፡ወአእኵትዎ፡ለእግዚእነ፡ወመድኀኒነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡፡...[83]

"وأخذ الملك كالب المقدس يحفر بيديه في مدينة الملك ستة أيام، وقد شيد كنيسة للرب، ثم أرسل بعد ذلك إلى ملك روما يوسطينوس، وبطريرك الإسكندرية، لكي يخبرهم بمنحة الرب وقوة عونه وانتصاره على ذلك اليهودي الملعون...وفرحا فرحًا عارمًا ومجدا السيد والمخلص المسيح يسوع..."

ثم عين كالب حاكمًا مسيحيًا حكيمًا يسمى أبرهام[84]، على مدينة سبأ، كذلك نصب المطران المصري الذي أرسله بطريرك الإسكندرية، وقام هذا المطران بكثير من المهام المتعارف عليها من قبل المطارنة المصريين في إثيوبيا[85]، نحو: تعميد جميع الشعب وبناء الكنائس وتعيين الأساقفة والرهبان، مما يستدل على تولي مطارنة الإسكندرية على كنيسة اليمن أيضًا، ككنيسة إثيوبيا، ثم يسترسل النص باهتمام كالب بمدينة نجران؛ حيث قام بإصلاحات عدة مع المطران المصري، وأعاد ترميم مدينة نجران، وعيّن عليها ابن الحارث الذي توفى إثر التعذيب، مما يستدل على استمرارية حكم الأمراء الوطنيين هناك، تحت إشراف الحكم الإثيوبي، كما نقرأ:

ወእምዝ፡ፈነወ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ኀቤሁ፡ኤጲስ፡ቆጶስ፡ብእሲ፡ኄር፡ወሤሞ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ውስተ፡ኩሉ፡ብሔረ፡ሳባ፡ወውእቱሰ፡ኤጲስ፡ቆጶስ፡ቀደሶን፡ለኵሎን፡አብያተ፡ክርስቲያናት፡ወአጥመቆሙ፡ለክሎሙ...ወእምዝ፡ገብአ፡ካሌብ፡ንጉሠ፡ኢትዮጵያ፡ውስተ፡ሀገሩ፡ለንጉሠ፡ሳባ፡ወሤመ፡ላዕሌሆሙ፡ብእሴ፡ክርስቲያናዌ፡ጠቢበ፡ወለባዌ፡ዘስሙ፡አብርሃም፡ወአንበረ፡ኀቤሁ፡ወኀበ፡ኤጲስ፡ቆጶስ፡እልፍ፡ብእሲ፡መስተቃትላነ...ወሖረ፡ንጉሠ፡ኢትዮጵያ፡ምስለ፡ውእቱ፡ኤጲስ፡ቆጶስ፡ወበጽሐ፡ናግራን፡ወሐንጸ፡ወቀደስ፡አብያተ፡ክርስቲያናት፡እለ፡አመዝበሮን፡አይሁዳዊ፡፡ወሤሞ፡ለወልደ፡ኂሩት፡ከመ፡አቡሁ፡ቀዳሚ[86]

"وهكذا أرسل البطريرك إليه مطرانًا رجل الخير، وعينه الملك كالب على أرض سبأ كلها، وقام ذلك المطران بتعميد جميع قديسي الكنائس هناك...ومن ثم عاد كالب ملك إثيوبيا إلى مدينة ملك سبأ، ونصب عليها رجلًا مسيحيًا حكيمًا وواعيًا يسمى أبراهام، وأقام له وللمطران ألف مقاتل أيضًا.. ثم ذهب ملك إثيوبيا مع المطران، ووصلا نجران، وشّيدا كنائس مقدسة تعويضًا عما هدمه اليهودي، وعّين ابن الحارث مكان أبيه كما في السابق...".

اختتم الراوي الإثيوبي أحداث عصر شهداء نجران، بعودة الملك كالب بعد استتباب الأمن والأمان إلى إثيوبيا، وقد ترهبن في أحد الأديرة، وأرسل تاجه إلى أورشليم لمكانتها لديه. وربما يستدل على رؤية الكاتب باستمرار سيطرة إثيوبيا على اليمن، وانتزاع السلطة من أيدي الحكام الشرعيين، فنقرأ:

ወእምዝ፡ተመይጠ፡ካሌብ፡ንጉሥ፡ወገብአ፡ውስተ፡ብሔሩ፡ወበአ፡ውስተ፡ሀገሩ፡በ ፍሥሓ፡ወበሐሤት።ወእምድኅረዝ፡መነነ፡ዘንተ፡ዓለመ፡ውእደገ፡መንግሥቶ፡ወወፅ አ፡በሌሊት፡ወሖረ፡በእገሪሁ፡ወበጽሐ፡ኀበ፡ምኔት፡ውእድረ፡ውስተ፡ጸማዕት፡ወመ ሐለ፡ከመ፡ኢይፃእ፡እምኔሃ፡ወኢይርአዮ፡ለዓለም፡ዳግመ።ወፈነወ፡አክሊለ፡ዚአሁ ፡ዘይለብስ፡በመዋዕለ፡መነግሥቱ፡ዘብዙኅ፡ሜጡ፡ውስተ፡ኢየሩሳሌም።[87]

"وهكذا عاد الملك كالب إلى بلده، ودخل مدينته بسلام وفخر... ومن بعد ذلك اعتزل هذا العالم، وترك مملكته، وها هو قد خرج ليلًا وذهب بقدميه إلى الدير، وأقام بداخل صومعة، وأقسم ألا يخرج منها ولا يرى هذا العالم مرة أخرى...وأرسل تاجه غالي الثمن الذي ارتداه أيام ملكه إلى أورشليم..."

والجدير بالذكر أن كتاب السنكسار، أورد وصفًا بتاريخ ٢٠ من شهر جنبوت[٨٨]، ويقع في صفحتين، للملك كالب، ويُعد تخليدًا لبطولاته الدينية وحروبه السياسية، ونستشف من خلاله أنه عندما اعتزل الحياة، عين ابنه من بعده على حكم إثيوبيا، فنقرأ:

ወቦቱ፡ካዕበ፡ተዝካሩ፡ለካሌብ፡ንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ወልደ፡ታዜና፡...ወእምዝ፡ሐነጸ፡አብ ያተ፡ክርስቲያናት፡ወጸብአ፡ካዕበ፡ለብሔረ፡ሳባ፡ወሰረዎሙ፡ለአይሁድ፡ወሐነጸ፡ምሥ ዋዐ፡ለ፡...ወእንገሠ፡በህየ፡ወልዱ፡...ወተሰምየ፡ንጉሠ፡ጽዮን[89]

"وفي [هذا اليوم] أيضًا تذكار لكالب ملك إثيوبيا بن تازينا...وهكذا بنى كنائس وحارب أيضًا أرض سبأ، وأباد اليهود، وبنى مذبحًا... وملك ابنه وسُمى ملك صهيون".

بالرغم من انتصار الإثيوبيين في القضاء على آثار الحكم اليهودي، وترسيخ المسيحية في اليمن، فإنه ظهر نوع آخر من الثورات بقيادة أبرهة الأشرم، الذي انتزع الحكم من ملك إثيوبيا، ورغب في الاستقلال باليمن وانفصاله عن أكسوم، فبنى كنيسة

صنعاء، وبالغ في زخرفتها حتى تكون قبلة العرب، ثم أراد هدم البيت، فسار إليه ومعه الفيل، فأهلكه الله وجيشه بطير أبابيل. وانتهى حكم أبرهة حوالي ٥٤٤م، وملك إثيوبيا ابنه يكسوم بن أبرهة، ثم خلفه أخوه مسروق، فلما طال البلاء وازداد الظلم والعذاب على أهل اليمن، خرج سيف بن ذي يزن الحميري، وقدم على قيصر الروم، وشكى إليه أمر إثيوبيا، فأجابه: بأنها على دين المسيحيين، فاستنجد سيف بالفرس، فنزلت القوة بساحل حضرموت، وقتل مسروق وتشتت الإثيوبيون، وبقيت اليمن بعد ذلك في قبضة الفرس حتى مجيء الإسلام".[٩٠]

نتائج البحث وتوصياته:

- أوضح البحث العلاقة الوثيقة التي ربطت إثيوبيا باليمن منذ نشأتها، وعكست مصادر إثيوبية تفاخر الإثيوبيين ورؤيتهم بسلطتهم الممتدة على اليمن، وإخماد الصراعات الناشبة بين قبائلها.
- أكد البحث أهمية سلطة إثيوبيا السياسية والدينية والتجارية قديمًا، من خلال أشهر ممالكها أكسوم؛ التى احتلت موقعًا جغرافيًا استراتيجيًّا، بكونها تطل على البحر الأحمر، وارتباطها بحضارات العالم القديم.
- أبرز البحث أبعاد الصراع بين أكسوم واليمن قديمًا، الذي عكس مصالح الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية الشرقية؛ لتأمين طرق تجارتهم، وسلطتهم السياسية.
- أكد البحث عناية مصادر ونصوص إثيوبية كثيرة بعصر شهداء نجران، لأهمية تلك الفترة التاريخية وارتباطها بالإثيوبيين من نواحٍ مختلفة، فهناك إشارات في كتب دينية شهيرة أبرزها السنكسار، وتأتي أهمية تلك الإشارات من خلال توثيق واقعة نجران في العام الخامس من حكم الملك يوسطينوس جوستين الأول (٥١٨- ٥٢٧م) وهو ما يقابل في الفترة المعاصرة لحكم بطريرك أورشليم الآب يوحنا وبطريرك الإسكندرية البابا تيموثاوس والملك كالب والقديس الحارث.
- بيّن البحث أيضًا من النصوص الإثيوبية لعصر نجران ما ورد على شكل أشعار لتمجيد

شهداء تلك الفترة، كذلك هناك نص أدبي بعينه عن شعب نجران يتتبع أحداث عصرهم، وتتشابه مضمون معظم هذه المصادر، في وصف ما تعرض له شهداء نجران من تعذيب والدفاع عنهم، كذلك اتضحت بعض التأثيرات العربية، مما يدل على التأثر بالنسخ العربية المفقودة.

- أشار البحث لمجيء سلالة من اليهود إلى اليمن وتشتتهم في القدم كما رويت في أحد النصوص الجعزية، هربًا من اضطهاد أباطرة الرومان، زمن هدم الهيكل سنة ٧٠م، ومع مرور الوقت ظهرت فيهم الروح الانتقامية العدائية من المسيحيين عامة، والدولة الرومانية الشرقية خاصة.
- زعم الراوي الإثيوبي أن أصل ذي نواس من أقارب أمراء سبأ وسماه بفنحاس ونعته بأبشع الصفات، واختلفت الآراء في تعرف أصله وتأرجحت بين أنه آخر ملوك اليمن أو أنه ينتمى إلى اليهود.
- أشار البحث إلى أهمية الموقع الاستراتيجي الاقتصادي لمدينة نجران على ساحل البحر الأحمر قديمًا، حتى أنها أصبحت مطمعًا للغزو والحروب، كذلك أوضح البحث المكانة الدينية والروحية لتلك المدينة لدى الراوي الإثيوبي، وتجلت تلك المكانة في وصف الراوي لها من خلال مدحها وتمجيدها ووصفها بأورشليم.
- بيّن البحث آراء كثيرة حول كيفية سيطرة اليهود على اليمن، مما تسبب في واقعة شهداء نجران، منها أسباب دينية من أجل سيطرة اليهودية، وأسباب سياسية للتخلص من سلطة الإثيوبيين والدولة الرومانية الشرقية، أو أسباب تجارية واقتصادية للسيطرة على موقع مدينة نجران، لأهميته في طرق التجارة القديمة أو أسباب اجتماعية وعدائية حول الصراع الذي كان دائر بين القبائل هناك.
- أظهر البحث تأكيد الرؤية الإثيوبية على أحد أهم أسباب وقوع حادثة نجران السيطرة السياسية والاحتلال مغلفة بأسباب دينية خالصة؛ أهمها الصراعات العقائدية بداخل الديانة المسيحية، وما تبعها من ظهور هرطقات أبرزها نسطور، ولبست المصادر الإثيوبية روحًا دينية متعصبة للدفاع عن المسيحية، ودور المنقذ لمعتنقيها وشهدائها.

- أسهب الراوي الإثيوبي في وصف تنوع أشد ألوان العذاب، التي قام بها ذلك الحاكم اليهودي الطاغي، لكل من يؤمن بالنصرانية، من قطع رؤوسهم وحفر الأخاديد لإحراقهم، علاوة على بيع الأطفال كعبيد للدول التى تسانده، كذلك سلّط الضوء على أبرز الشخصيات الدينية والقيادية لأهل نجران، نحو الحارث بن كعب وزوجته وأولادهما، وغيرهم.
- أكد البحث دور إثيوبيا من نواحٍ مختلفة، أبرزها: اقتصاديًا، وبيان ما كانت تتمتع به قديمًا من خلال موقعها الاستراتيجي، ووصف الراوي للجوء معظم القوي الحضارية إليها في تلك الفترة، وسياسيًا في دور أشهر ملوكها كالب في محاربة اليهود، بمعاونة بطريرك الإسكندرية روحيًا ودينيًا، وكذلك معاونة إمبراطور روما حربيًا، وتخليص اليمن نهائيًّا من اليهود.
- أبرز البحث رؤية الإثيوبيين الروحية لمكانة بطريرك الإسكندرية وسلطته عليهم من خلال المطارنة، كذلك مكانته لدى القديسين الأخيار، ما يدل على أبرز العلاقات التي جمعت بين مصر وإثيوبيا قديمًا، وتبعها علاقات كثيرة أخرى.
- صوّر الراوي وحشية انتقام كالب من ذي نواس وكل اليهود في اليمن بقطع رؤوسهم، انتقامًا مما اقترفوه.
- أكد الراوي دور كالب الديني بترميم الكنائس والأديرة في نجران، وعمل على إعادة دفة حكم بلاد اليمن تحت الحكم الإثيوبي، وبإشراف مطارنة مصريين كما هو شائع في إثيوبيا وقتئذ، مما يستدل على استمرارية حكم الأمراء الوطنيين هناك من رؤية الإثيوبيين، غير أنه في الواقع لم يستمر الحكم الإثيوبي، فقد وقعت بعد ذلك في قبضة الفرس حتى مجيء الإسلام.
- يوصي البحث بالوقوف على دور إثيوبيا مع حضارات وحوادث أخرى، كذلك يوصى البحث بالتعرف على الصراعات العقائدية من خلال مصادر إثيوبية، وإبراز دور الكنائس الشرقية الأورثوذكسية.

الهوامش

١- إثيوبيا حاليًا دولة حبيسة، لا سيما منذ استقلالها عن إريتريا ١٩٩٣، وتحاول من خلال الصومال وجيبوتي وغيرهما، إيجاد منفذ بحري لها، لإعادة ما كانت تتمتع به قديمًا من موقع استراتيجي يمكِّنها من بسط سيادتها.

٢- يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة نصوص، وسيرد وصف لها لاحقًا مع إشارات بداخل نصوص أخرى يتضمنها الأدب الحبشي حول عصر شهداء نجران.

٣- عرفت هذه الكلمة (أو الأجعازيان) لدى بعض الكتاب العرب، نحو عبد المجيد عابدين وغيره، انظر:

عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب: القاهرة، دار الفكر العربى، مصر، ١٩٤٧، ص١٣

والأصح اللفظة أجعاز أو أجعازيان **አግዓዚያን-አግዓዝ** التي تعنى الأحرار وهى مشتقة من الفعل **ግዕዘ** ، ومنها تأتي عبارة **ብሐረ፡ግዕዝ** اللغة الجعزية، كذلك **ልሳነ፡ግዕዝ** أرض إثيوبيا.

٤- للمزيد راجع: عبد المجيد عابدين، ص١٢، ٢٢-٢٦ & مراد كامل: الحبشة بين القديم والحديث، محاضرة ألقيت بدار الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٣٣

5-Francisco Maria Esteves Pereira: **ዜናሆመ፡ለሰብአ፡ናግራን፡** Historia dos Martyres de Nagran Versao Ethiopica, Lispoa, Imprena Nacional, 1899, p.80

٦- نقلًا عن عبد المجيد عابدين، ص ٢٨

٧- ويلقب أيضًا**እለ አስፈሐ**إيلا أسفح، راجع: عبد المجيد عابدين، ص ٣١

٨- هو لقب أعاظم ملوك اليمن والجمع تبابعة، راجع معجم المعاني الجامع:
https://www.almaany.com/ar/dict/arar 18-3-2025, 8am

٩- الذي عاصر النجاشي زوسكالس، يعود حكمه إلى عام ٢١٠م. وهناك تناقض واضح بين المؤرخين على لقب شمر يهرعش؛ حيث أطلقه جواد علي، على ابن ياسر يهنعم الذي اتخذ لنفسه لقب فون وزمن، بينما أطلقه عبد المجيد عابدين على ملوك مدينة نجران طبقًا لنقش النمارة، راجع: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٢ ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٣، ص ٥١٣، ٥٢٤& عبد المجيد عابدين، ص ٣٢

١٠- عبد المجيد عابدين، ص ٣٥

١١- يستدل من ذلك أن عيزانا تبنى الديانة التوحيدية، مما يؤكد انتشار عبادة الإله الواحد هناك، وتؤكد بعض المصادر من نقوش ومخطوطات على وجود التوحيد أو الرحمانية الحميرية، ولقد استشهد بيستون بمخطوطتين عن الملك عيزانا إحداهما باليونانية، يتوسل فيها بالثالوث ولا تمثل اعتناقًا حقيقيًّا للمسيحية، والأخرى بالجعزية يتوسل بالرحيم. نقلًا عن: عائشة سعيد: ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٥، الرياض، ٢٠٠٤، ص ١٨

12-Budge, Wallis: A History of Ethiopia , 2 Vols, Methuen, London, 1928, p. 247-248 &Sergew, Hable Sellassie: Ancient and Medieval Ethiopian History to 1270, Haile Sellassie 1 University, Addis Ababa, 1972, p. 123-124

١٣- طبقًا **ገደለ፡አራጋዊ** لسيرة أرجاوي؛ استقبل هذا الملك الرهبان التسعة الأخيار في العام السادس من حكمه، بينما يرى الكتاب الإثيوبيين نحو سرجو أنهم قدموا من روما وأقاموا في إثيوبيا سنة وتسعة شهور، انظر:

Sergew, Hable Sellassie: p. 119

١٤- جواد علي، ص ٣٦٣

١٥- طبقًا للمصادر الحبشية لقب الملك عيزانا أيضًا بتازن **ኤዛና፡ወስመ፡መንግሥቱ፡ታዜና** "عيزانا واسم مملكتي تازين، ويعكس امتداد حروبه اتجاه الشرق حتى الهند". انظر:

Sergew, Hable Sellassie: p. 123

١٦- جواد علي، ص ٥١١، ٥٢٠

١٧- كانت Adulisعدل (أدوليس) جنوب مصوع، ميناء أكسوم الرئيس الذي انطلقت منه التجارة الرومانية مع الهند.

١٨- عرف بأسماء أخرى نحو: **ንጉሥ፡ጽዮን** إلا أصبحا وقسطنطين أو دافيد، كذلك **እለ፡አጽብሃ** "ملك صهيون"للدلالة على العظمة والفخر، وهو لقب استعمله ملوك إثيوبيون غيره، للمكانة الروحية والدينية والسياسية لبيت المقدس لديهم،

وذكر في نقشين بالجعزية والسبأية في سبأ وبالتحديد في منطقة مأرب تم اكتشافهما في عام ١٩٦٨، وذكر سرجو أن هذين النقشين تضمنا فقرات من العهد القديم، يمجد الرب من خلاله، والسيد المسيح على انتصارته في مناطق كثير من ضمنها سبأ، ما

يستدل من خلاله –وفقًا لرؤيته– وجود نسخة للعهد القديم بالجعزية تعود في ذلك الوقت في اليمن، مما يُعد من وجهة نظره دليلًا على وقت ترجمة العهد القديم للجعزية. كذلك اتساع حكمه ليشمل مناطق ودول كثيرة وازدهار إثيوبيا عسكريًا وسياسيًأ واقتصاديًا. Sergew, Hable Sellassie: p. 124-125

19-Bausi, Alessandro: The Massacre of Najrân, the Ethiopic Sources, Juifs et Chrétiens en Arabie aux Ve et VIe Siècles, 2010, p.249-250

وكتب كثير من سير الشهداء نحو: القديس خيروت، وقديسي نجران، وكذلك الملك كالب "حبيب المسيح" خلال حكم ملك روما "يوستينوس" وبطريرك الأسكندرية "تيموتيوس" وبطريرك أنطوان "قورسيوس"، ونقلت من اليونانية إلى الجعزية، وهناك مصادر أخرى حول مذبحة نجران، نحو: سير القديسين آخرين: The Acts of Gregentius "أعمال جرجنيس" أسقف ظفار(كتبها راهب يوناني في إيطاليا)، وخطاب سمعان أسقف بيت أرشام -a Simeón, bispo de Beth Arsam، كذلك مخطوط استشهاد الحارث، وكتاب الحميريين لمؤلف مجهول ومكتوب بالسريانية، وكتب في الأصل باليونانية تحت عنوان "تعذيب القديس الحارث وجماعته في المدينة السوداء"، ويذكر تفاصيل الحادثة خلال حكم الملك الحبشي إصبحا ضد الملك ذي نواس، انظر:

–V. Christides, The Martyrdom of Arethas and the Aftermath in: Graeco-Arabica Nicosia, 30 April-5 May 1996 vols VII-VIII, 1999-2000.

نقلًا عن: عائشة سعيد: ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٥، الرياض، ٢٠٠٤، ص٣٠، ٢٥، ٢٨&-عبد المجيد ص ٤٠–٤١

–Francisco Maria Esteves Pereira, p. vii-viii

٢٠– نحو ورود أداة التعريف أل، كذلك يتضح كلمات عربية نحو الجبال ኦልግባል، فضلًا عن عبارات أخرى دينية نحو: توكل على الله، انظر:

–Francisco Maria Esteves Pereira, p.80, 116

٢١– لم يعنون هذا النص بالحبشية، وهذا العنوان طبقًا للمستشرقين ولما ورد في مقدمة النص الحبشي.

٢٢- مقتطف بداخل مخطوط إثيوبي رقم ٥٧ في المكتبة الوطنية بباريس، وهما عبارة عن ثلاثة عشر بيتًا من الشعر وبدأت من البيت ١٢١ إلى ١٣٣، وتقص إشارات لتلك الحادثة من طرق تعذيب ذي نواس واضطهاده للمسيحيين وغير ذلك، راجع:

-Francisco Maria Esteves Pereira, p.186

23 -Ibid, p.183

٢٤- يحتوي هذا العمل على مجموعة من النصوص لسير شهداء وقديسين طبقًا لتواريخهم، منهم شهداء نجران والقديس خيروت الذي ورد قصتهم بتاريخ ٢٦ من خيدار كما في السنكسار، تحت عنوان **ዜናሆሙ፡ለሰብዕ፡ናግራን፡ወቅዱስ፡ኪሩት** "قصة شعب نجران والقديس خيروت" ولا يختلف كثيرًا عما ورد في مصادر أخرى كالسنكسار، راجع حول هذا:

-Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum London, Unter Den Linden, Berlen, 1877, p.166, 167

٢٥- كذلك من المصادر الإثيوبية الأخرى التي أشارت إلى شهداء نجران، نحو: كتاب جلال الملوك **ክብረ፡ነገሥት** عند الحديث عن الملك كالب وذكر حروبه مع فينحاس يقصد به ذي نواس سيذكر لاحقًا، كذلك سيرة القديس **ጸንጠሌዎን** بنطليون (حيث احتل مكانة دينية روحية في سيرة شهداء نجران، ولا سيما برفقة الملك كالب، وسيرة القديس **አረጋዊ** أرجاوي، وذكرها رايت ضمن وصف كتاب سير الشهداء، كذلك سيرة القديس الشهيد الحارث the Martyrion of Arethas أو Acts of Ḫirut (بحث عنها غير موجود حتى ألساندرو لم يذكر المصدر فى الحواشي، كذلك سير القديسين التسعة؛ التي تحدثت عن فترة الملك كالب أصبحا، والملك أبرهه، والسنكسار (سير القديسين)، انظر:

-Francisco Maria Esteves Pereira, p. xxxvi- xxxvii &-Bausi, Alessandro: The massacre of Najrân, p.244-247 &-Wright, W, p.166, 167

٢٦- هو جوستين الأول (٥١٨- ٥٢٧م) يعتبر عصر هذا الإمبراطور وأسرته التي حكمت حوالي ٩٢ عامًا من أزهى عصور الإمبراطورية ثقافيًا وحضاريًا، بالرغم من الصراع مع الفرس الذين كانوا يتوقون لتدمير القسطنطينية، ودعموا أواصر ارتباطهم بأكسوم لتأمين طرقهم التجارية، راجع حول فترة حكمهم، انظر: أحمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الأنهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٨٠- ١٩٥

٢٧- البابا تيموثاوس الثالث (٥١٨- ٥٣٦م) وهو البطريرك المصري رقم ٣٢.

٢٨- يقع في الفترة بين شهرين ٢٨ أكتوبر – ١٠ نوفمبر، ويقابل شهر هاتور في الشهور المصرية.

29 -Francisco Maria Esteves Pereira, p.169

30 -Ibid, p.79

٣١-للمزيد حول فترة حكمهما انظر: ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة، قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، الجزء الثاني من المجلد الثالث، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص ١٤٥- ١٥١.

٣٢- ذكرهما ابن الأثير وأشار إلى اضطهاد اليهود والمسيحيين أيضًا، "ملك أسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر.. وقتل كثيرًا من اليهود والنصارى وعمهم الأذى في أيامه، ثم ملك ابنه طيطوس سنتين وثلاثة أشهر..."، راجع:

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الجزء الأول، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص ٩٣

33-Francisco Maria Esteves Pereira, p.80

٣٤- سمى بهذا الاسم في تاريخ الإمبراطورية الرومانية؛ حيث تعاقب على العرش أربعة ملوك خلال عام واحد عقب مقتل الإمبراطور نيرون عام ٦٨م.

٣٥- هى أولى الثورات اليهودية الثلاث ضد الحكم الروماني في يهودا، وهناك أسباب كثيرة لهذه الثورات من أهمها ما كان يسببه الوجود اليهودي من أزمات وصراعات. راجع:

First Jewish Revolt,Titus Flavius Vespasianus, Titus Vespasianus through https://www.britannica.com٢٠٢٤-٣-٢ / 8p.m

٣٦- أحمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الأنهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص١١٤.

٣٧-ول ديورانت: قصة الحضارة، ص ١٤٩.

٣٨- ويعلل ولفنسون سبب مجيء اليهود إلى سبأ، وما تبعه من اضطهاد لمسيحي نجران، في رغبة اعتناق ملوك حمير اليهودية، ويمدح في تعاليم ديانته ويبرر سبب انتشارها، لأنها من وجهة نظره أنها أقرب إلى عقلية العرب من المسيحية، التي كانت تعتمد على الفلسفة اليونانية، ولأن النصرانية كانت تعتمد على الإمبراطورية الرومانية والإثيوبيين الطامعين في فتح بلادهم، لأنهم جميعًا كانوا آلة في أيدي ملوك قسطنطينية. ونستنتج من رؤيته لاضطهاد ذي نواس لمسيحي نجران، لم تكن إلا كرد فعل لاضطهاد الدولة الرومانية لليهود! وتغافل عن اضطهاد الرومان للمسيحيين أيضًا وذلك منذ صدور مرسوم طرد المسيحيين من روما عام ٥٨م، وعن حقائق كثيرة أبرزها تشتت اليهود في أنحاء البلاد وخاصة بعد السبي، وصراع القبائل في اليمن، التي لجأ بعضها إلى

الإثيوبيين منها قبيلة ثعلبان كما وضحنا من قبل، وغير ذلك. راجع، إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٧، ص ٣٦-٣٧، ٤٥

٣٩- عرف باسم ذو نواس في المصادر الإسلامية، وبمسروق في المصادر السريانية وورد اسمه في النقوش العربية الجنوبية، يوسف عشار يتار، انظر:

Alessandro Bausi: ናግራን Nagran, EA, Vol. 3, p. 1114 &Sergew, Hable Sellassie: p.128

40 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 79-118-119

٤١-عبد المجيد عابدين، ص ٤٤& أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، لبنان، ١٩٩٤، ص ٣١

٤٢-هو آخر ملك من ملوك حمير قبل الملك ذي نواس اليهودي، ورُبما عُين من قبل الإثيوبيين عام ٥١٠م، ولا يعرف عن فترة حكمه إلا القليل، فقد تميزت فترته بالسلام والهدوء مع القبائل العربية واليمن، ولجأت إليه القبائل العربية في وسط الجزيرة العربية للمساعدة ضد الحملات العسكرية من قبل ملك الحيرة النعمان المنذر للسيطرة على البلاد، راجع:

-Jairus Banaji: Exploring the Economy of Late Antiquity: Selected Essays Throught www.Cambridge University Press, p. 138 & Between Empires: Arabs, Romans, and Sasanians in Late Antiquity, p. 87 thought https://books.google.com.sa/books

٤٣- نقلاً عن جواد علي، ص ٥٩٢-٥٩٣ ص ٥٩٤

٤٤- وهب بن منبه: التيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧هـ، ص ٣١٣

٤٥- وذكرهم الله عز وجل "قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ" سورة البروج آية ٤ في القرآن الكريم.

٤٦- تقع نجران حاليًا جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وكانت قديمًا جزءًا من اليمن، وذكرها ياقوت الحموي أنها تقع في مخاليف اليمن من ناحية مكة، وأشارت لها النقوش السبئية القديمة نقوش بالعربية الجنوبية، التي تعود منذ القرن السابع قبل الميلاد، وكانت تضم جملة مدن وممالك، أهمها مهأمرم، وعرفت بأسماء منها "رجمت" وهى "رعمة" في التوراة الابن الرابع لكوش، وسميت بمدينة شمر يهرعش في نقوش سبأ طبقًا لنقش النهارة ولقب أمرائها بهذا اللقب(عبد المجيد ص ٣٢) وأشار لها أيضًا في القرن الثالث الميلادي بمشهد المواجهة بين السبأيين

والأكسوميين والذي حسم بسيطرة الأكسوميين ، طبقًا للنقوش العربية الجنوبية، وأشارت له المصادر السريانية نحو سير أزقير. انظر: جواد علي، ص ٥٠٧-٥٠٩ انظر أيضًا: ياقوت الحموي: معجم البلدان، من خلال:

https://shamela.ws/book/23735/2299-15-3-2025 9am.

Bausi, Alessandro: The massacre of Najrân, p.241& Alessandro Bausi: ናግራን Najrân, EA, Vol. 3, p. 1114

47 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 81, 105,106

٤٨- جواد علي، ص ٥٩١.

٤٩- نقلًا عن: أحمد مغنية، ص ٣٣.

ذكر اسم دوس ثعلبان في قصة تعذيب ذي نواس لمسيحي نجران، وأن ذا ثعلبان الأصغر هو الذي أدخل الحبشة إلى اليمن، عندما هاجمها ذو نواس وعذب المسيحيين، انظر: جواد علي، ص ٢٩٠-٢٩١.

50 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 106

٥١-Ibid, p., p.81

٥٢- وربما تعود رؤية الراوي هنا لإيمانه بالعقيدة الأورثوذكسية والدفاع عنها، ومحاربة المذهب الكاثوليكي الذي لاقى رواجًا في إثيوبيا في بعض الفترات من العصور الوسطى ولا سيما مع قدوم بعثات الجزويت (اليسوعيين).

53 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 108

٥٤-Ibid, p. 86

٥٥-هم إحدى الفرق اليهودية القديمة، وكانوا يؤمنون بالتوراة والتلمود، ووردت إشارات لهم في الكتاب المقدس. راجع:

Father-Antonious-Fekry,Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir, thought https://st-takla.org, 15-3-2025, 9 am

٥٦- انظر القصة نقلًا عن: أحمد مغنية، ص ٣٣

57 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 81

58 -Ibid, p. 81, 82

٥٩-وعبرت عنه السيرة النبوية لابن هشام: "فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية، وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، فخد لهم الأخدود، فحرق من حرق بالنار، وقتل

بالسيف، ومثل بهم أبي محمد عبد الملك بن هشام: سيرة النبي علية الصلاة والسلام، المجلد الأول، تحقيق فتحي أنور ومجدي فتحي، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٩٩٥، ص ٧٣.

٦٠- ذكر النص الحبشي أن عددهم وصل إلى ١٢٨٧ طفلًا، وخالف هذا العدد مع ما أورته بعض المصادر، نحو: ١٢٩٧ طفلًا، راجع: -سيرة نجران، دراسات وتأملات تم تجميعها احتفالًا بمرور ١٥٠٠ عام، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣، ص ٣.

-Francisco Maria Esteves Pereira, p.104

61 -Ibid, p.99,87

٦٢-يُعرف أيضًا بالشهيد الحارث النجراني (القديس أريثاس) وهناك سير وتراجم كثيرة كتبت لهذا القديس تعود أصولها عن اليونانية، وتحتفل الكنيسة بذكراه في ٢٤ تشرين الأول. انظر:

J.F. Boissonade: Acta SS. Arethae et Rumaeet sociorum martyrum Negranae (1861) pp. 61-99. The text (from Paris Codex 1454) was first, Anecdota Graeca 5 (1833).

كذلك في Patrologia Graeca 115 cols. 1250-1308 راجع:

Anthony Alcock: Martyrs of Najran throught https://www.academia.edu/3-5-2024.2p.m.

63 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 94,97

64-Ibid, p. 90-94

٦٥- كما ذكرت في سيرة نجران، وأكدت أنها نسيبة الحارث من عشيرة تسمى جو، وقد اصطحبت ابنتها وحفيدتها وتلقوا شهادتهن جميعًا، انظر: سيرة نجران، ص ٦

٦٦-يقال إنها التي أقرضت الملك معدي كرب اثنى عشر دينارًا لفك ضائقته المالية، التي تسبب فيها ذو نواس، انظر:

http://gocarch.info/bio/ and Jairus Banaji: Exploring the Economy of Late Antiquity: Selected Essays Cambridge University Press, p. 138 thought https://books.google.com.sa/books-٢-٢٠٢٤ ,3p.m

67 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 91

68 -Ibid, p.101-103

٦٩- وهب بن منبه، ص ٣١٢

٧٠- أبي محمد عبد الملك بن هشام، ص ٧٥

٧١- نقلًا عن: أحمد مغنية، ص ٣٣

٧٢- ينم ذلك عن إحدى أهم العلاقات بين مصر وإثيوبيا، وأثر ذلك على التراث الحضاري الإثيوبي، راجع حول ذلك:
- مروة إبراهيم عيد: أثر التراث الحضاري المصري على الحبشة في العصور الوسطى، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، المجلد ٤٠، جامعة القاهرة، ٢٠٢٣.

73 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. -108-110

٧٤- عرّف الراوي هنا شهر ميازيا بأنه يقابل شهر إبريل التي ذكرها أبرلس، وهو بالضبط يقابل من أواخر مارس حتى ٩ إبريل ويقابل في الشهور المصرية شهر برمودة، مما يستنتج منه الفترة الزمنية لاستعداد كالب للحرب مع ذي نواس في شهر إبريل من عام ٥٢٣.

75 -Ibid, p. 111,115

٧٦- ذكر سرجو أنه أحد القديسين الأخيار التسعة، وكان يقطن أحد كهوف أكسوم، انظر:

-Sergew, Hable Sellassie: p.132-133

77 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 111-114

78 -Ibid, p. 115١١٦

٧٩- لم يُعرف على وجه الدقة تأريخ فتح الإثيوبيين أرض حمير، فوفقًا لما ورد في نص (حصن غراب) سنة ٦٤٠ من التقويم الحميري أي ٥٢٥م.عبد المجيد عابدين، ص٥٦ & راجع جواد علي، ص ٥٩٥

٨٠- Francisco Maria Esteves Pereira, p. -١١٧

٨١-كما في قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٤٥ "كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"كذلك في سفر الخروج (٢١: ٢٣-٢٥) وسفر التثنية (١٩:١٢) وعملًا بالمثل الشعبي النفس بالنفس.

82 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 119

83-Ibid, p. 120

٨٤- ولم يذكر الراوي الإثيوبي أية معلومات عن هذا الحاكم الذي عينه كالب في سبأ، واختلف اسمه عما أورده بعض المؤرخين، فيرى ابن الأثير وابن هشام وغيرهما، تولي حاكم إثيوبي، يسمى أرياط اليمن، على نحو ما ورد: "ودخل أرياط اليمن، فملكها..."، وذكر سرجو اسم حاكم آخر عين من قبل الملك كالب، وهو حاكم حميري يسمى Sumuyafa سوموفيا المعروف بأسوا أو

أسيميفوس، ويتشابه هذا الاسم مع اسم الحاكم الذي ذكره عبد المجيد عابدين سميفع أشوع، ويلقب بإسيميفايوس، وكان مسيحيًا تولى أمر المسيحيين بعد غزوة كالب، ونازعه أبرهه الأشرم، بينما سرجو يرى أن الذي نازعه ذو نواس، ومن ثم أرسل كالب حملة أخرى بقيادة حاكم أرياط، انظر:

Sergew, Hable Sellassie: p. 134

٨٥- راجع جهود المطارنة المصريين من خلال: مروة إبراهيم عيد، ص ١٧٥

86 -Francisco Maria Esteves Pereira, p. 120

87-Ibid, p. 121

٨٨- يقابل شهر بشنس في الشهور المصرية، و٢٩ إبريل- ٩ مايو في الشهور الميلادية.

89 -Ibid, p. 179-180

٩٠- أبي محمد عبد الملك بن هشام، ص ٨٠ - ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٤ انظر كذلك: أحمد مغنية ، ص٣٤، ٣٦ & وهب بن منبه، ص ٣١٣

قائمة بالمصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

-ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الجزء الأول، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠٠٩.

-أبي محمد عبد الملك بن هشام: سيرة النبي علية الصلاة والسلام، المجلد الأول، تحقيق فتحي أنور ومجدي فتحي، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٩٩٥.

-أحمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الأنهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

- أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، لبنان، ١٩٩٤.

- إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٧.

-جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٢ ، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٣.

-سيرة نجران، دراسات وتأملات تم تجميعها احتفالًا بمرور ١٥٠٠ عام، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣.

- عائشة سعيد: ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٥، الرياض، ٢٠٠٤.

-عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب: القاهرة، دار الفكر العربى، مصر، ١٩٤٧.

- مراد كامل: الحبشة بين القديم والحديث، محاضرة ألقيت بدار الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.

- مروة إبراهيم عيد: أثر التراث الحضاري المصري على الحبشة في العصور الوسطى، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، المجلد ٤٠، جامعة القاهرة، ٢٠٢٣.

- ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة، قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، الجزء الثاني من المجلد الثالث، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١.

- وهب بن منبه: التيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧هـ.

- ياقوت الحموي: معجم البلدان، من خلال:-https://shamela.ws/book/-15-3-9am.2025

المصادر والمراجع الإثيوبية والأجنبية

-Budge, Wallis: A History of Ethiopia , 2 Vols, Methuen, London, 1928.

-Bausi, Alessandro: The Massacre of Najrân, the Ethiopic Sources, Juifs et Chrétiens en Arabie aux Ve et VIe Siècles, 2010.

-_____:ናግራን Nagran, EA (Encyclopedia Aethiopica), Vol. 3, Harrassowitz Verlag,Wiesbaden, 2007.

-Boissonade, J.F: Acta SS. Arethae et Rumaeet Sociorum Martyrum Negranae (1861) pp. 61-99. The text (from Paris Codex 1454) was first, Anecdota Graeca 5 (1833).

- Christides, V: The Martyrdom of Arethas and the Aftermath in: Graeco- Arabica Nicosia, 30 April-5 May 1996 vols VII-VIII, 1999-2000.

–Francisco Maria Esteves Pereira: ዜናሆሙ፡ለሰብአ፡ናግራን Historia dos Martyres de Nagran Versao Ethiopica, Lispoa, Imprena Nacional, 1899.

-Sergew, Hable Sellassie: Ancient and Medieval Ethiopian History to 1270, Haile Sellassie 1 University, Addis Ababa, 1972.

-Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum London, Unter Den Linden, Berlen, 1877.

المواقع الإلكترونية:

–Anthony Alcock: Martyrs of Najran throught

https://www.academia.edu/3-5-2024.2p.m.

-Father-Antonious-Fekry: Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir, thought https://st-takla.org, 15-3-2025, 9 am.

- First Jewish Revolt,Titus Flavius Vespasianus, Titus Vespasianus through https://www.britannica.com/2-3-2024 8p.m.

-Jairus Banaji: Exploring the Economy of Late Antiquity: Selected Essays Cambridge University Press, thought - https://books.google.com.sa/books 2-2-2024, 5p.m.

- https://www.almaany.com/ar/dict/ar:معجم المعاني الجامع 18-3-2025, 8am.